

# شكر المليون

أخطاء شرعية وأغلاط شعرية

راجعه وقرّطه

الشيخ المحدث

عبد الله بن عبد الرحمن السعد

تأليف

ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي

مكتبة المنبر

الطَّبَعَةُ الْأُولَى

(ذو القعدة ١٤٢٩ هـ)

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٠٠٥٩

مُحْفَوظَةٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ

إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ طَبْعَهُ وَتَوَزِيعَهُ مَجَّانًا

بَعْدَ أَخْذِ الْأَذْنِ مِنَ الْمُؤَلِّفِ

## تَقْرِيبُ الشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ، عَلَيْهِ  
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ.

أَمَّا بَعْدُ:

□ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ الْخَطِيرَةِ الَّتِي اشْتَغَلَ بِهَا فِقَامٌ مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ  
الْأَوْقَاتِ الْمُتَأَخِّرَةِ مَا يُسَمَّى بِشَاعِرِ الْمَلُيُونَ، إِذْ حَصَلَ بِسَبَبِهَا أَضْرَارٌ  
وَأَخْطَارٌ؛ فَأُصْبَحَتْ حَدِيثُ النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَأَنْيَسَهُمْ فِي مَسَامِرِهِمْ.  
□ وَلَا يَشُكُّ عَاقِلٌ مَا لِهَذِهِ الْفِتْنَةِ مِنْ أَخْطَارٍ وَأَضْرَارٍ؛ فَمِنْ ذَلِكَ:

- إِحْيَاءُ الْعَصَبِيَّاتِ وَالنَّعْرَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ، بَلْ وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى الطَّعْنِ  
بِالْأَنْسَابِ وَالْفَخْرِ بِالْأَحْسَابِ.

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٩٣٤) مِنْ طَرِيقِ أَبَانَ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ  
حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي  
مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ بِالْأَنْسَابِ،  
وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ».

- وَمِنْ الْأَضْرَارِ الْعَظِيمَةِ؛ جَعَلَ الْأُمَّةَ تَعِيشُ فِي سَاقِطِ الْأُمُورِ  
وَسِنْسَافِهَا، وَإِشْغَاهُمْ عَنْ قَضَايَاهَا الْمَصِيرِيَّةِ، وَمَا تُعَانِيهِ مِنْ تَسْلِيْطِ  
الْأَعْدَاءِ وَكَيْدِهِمْ.

مَعَ مَا صَاحَبَ ذَلِكَ مِنْ هَدْرٍ لِلْأَوْقَاتِ وَالْأَمْوَالِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ، الْعَبْدُ مَسْئُولٌ عَنْ عُمْرِهِ فِيْمَا أَفْنَاهُ.

نَاهِيكَ عَنْ وُجُودِ الْمَزَامِيرِ، وَالْإِخْتِلَاطِ، وَظُهُورِ النِّسَاءِ مَتَبَرِّجَاتٍ، نَسَأَلُ  
اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ!

□ وَقَدْ أَجَادَ وَأَفَادَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / ذِيَابُ بْنُ سَعْدِ الْعَامِدِيِّ فِي كِتَابِهِ  
أَيُّهَا الْإِجَادِ، وَأَبَانَ الْمَخَاطِرَ وَالْمَحَازِيرَ الشَّرْعِيَّةَ لِمَا يُسَمَّى «بشَاعِرِ الْمَلِيُونِ»،  
فَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُجْزَلَ لَهُ الْأَجْرَ وَالْمُثُوبَةَ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِي جُهُودِهِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ  
التَّوْفِيقِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدُ

(١/٥/١٤٢٩هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عَبْدِهِ

وَرَسُولِهِ الْأَمِينِ .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ قُرُوحَ الدَّعَوَاتِ الطَّائِشَةِ لَمْ تَزَلْ تَمَسُّ أَفئِدَةَ

الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ مُنْذُ اسْتِيْلَاءِ الْحَمَلَاتِ الصَّلِيبِيَّةِ عَلَى

أَكْثَرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا .

وَهَكَذَا فِي مَنْظُومَةِ عَدَائِيَّةِ آئِمَّةِ لَمْ تَزَلْ تَبْعُثُهَا ذَمِيمَةً فِي

جَسَدِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَا بَيْنَ تَشْكِيكِ لِدِينِهَا، وَتَفْرِيقِ لَوْحَدَاتِهَا،

وَتَغْرِيْبِ لِلغُتْهَا ... كُلُّ ذَلِكَ لِتَقْضِي عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ عَلَائِقِ إِرْثِهَا

مِنْ قُرْآنٍ وَسُنَّةٍ وَلُغَةٍ .

إِنَّ شَأْنَا كَهَذَا كَانَ مُوجِبًا عَلَى الْكَافَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : حُكَّامًا

وَمُحْكُومِينَ كِبَارًا وَصِغَارًا أَنْ يَسْتَيْقِظُوا بَعْدَ غَفْلَةٍ، وَأَنْ يَأْخُذُوا

بِجَادَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَقِيدَةً وَمَنْهَجًا كَي يُعِيدُوا لِلْأُمَّةِ عِزَّهَا،

وَاللُّغَةَ فَضْلَهَا .

□ وَمِنْ هُنَا؛ كَانَ الْمُسْلِمُونَ هَذِهِ الْيَامَ يَعِيشُونَ حَيَاةً مُضْطَرِبَةً؛

حَيْثُ كَانَ حَظُّهَا مِنْ هَوَانِ وَالذُّلِّ الْكَأْسِ الْأَوْفَى، وَمِنْ الْجَهْلِ  
والتَّفْرِيقِ الْقِدْحِ الْمَعْلَى، وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ!

وَمَا كَانَ هَذَا حَدِيثًا يُفْتَرَى، بَلْ حَقِيقَةٌ مَائِلَةٌ لِلشَّاهِدِ مِنَّا  
وَالْغَائِبِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَقِيقَةٍ أُخْرَى فَلَا شَكَّ أَنْ وَرَاءَ هَذَا كُلِّهِ  
مُحْطَطَاتُ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَمْ تَنْزَلْ نُحَاكُ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ سِوَاءَ  
كَانَتْ عَسْكَرِيَّةً جَلِيَّةً، أَوْ فِكْرِيَّةً خَفِيَّةً .

نَعَمْ، لَقَدْ كَانَ هَذَا الْعَدَاءِ السَّافِرِ صُورٌ شَتَّى، وَطَرَائِقُ  
مُخْتَلِفَةٌ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ خَطَرٍ أَوْ شَرٍّ، إِلَّا أَنْ أَعْتَاهَا أَمْوَاجًا وَأَقْوَاهَا  
تَمْوجًا: الْاسْتِشْرَاقُ الَّذِي مَا فَتَى يَضْرِبُ شَوَاطِئَنَا بِأَمْوَاجِ عَاتِيَةٍ  
وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الدَّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، وَنَشْرِ اللَّهْجَاتِ الْعَامِيَّةِ بَيْنَ  
أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ!

\*\*\*

□ فَكَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْكَارِ الْمُتَسَرِّبَةِ إِلَى عُقُولِ الْهَائِشَةِ الَّتِي  
عَصَفَتْ رِيحُهَا فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ مُنْذُ سَتَيْنِ أَوْ يَزِيدُ: الدَّعْوَةُ  
السَّافِرَةُ إِلَى الْعَامِيَّةِ الْمُتَمَثِّلَةِ فِيهَا يُسَمَّى بِـ«شَاعِرِ الْمَلِئُونِ»؛ حَيْثُ  
فُتِحَتْ لَهُ الْقَنَوَاتُ الْفَضَائِيَّةُ، وَأُقِيمَتْ لَهُ النَّدَوَاتُ الْفَوْضُوِيَّةُ،

والأمسيات المختلطة، والصُّحفُ المحليَّةُ ترويحًا وتقنينًا، غشا ونحوينًا!  
 وإني أعلمُ أنَّ الدَّعوةَ إلى العاميَّة لم تقف عند «شاعرِ  
 المليون» حسب؛ بل لها أوجهٌ غبراءٌ تحت مسمياتٍ مُثيرة، وبيارقٍ  
 كثيرة: كمسابقة «شاعرِ العرب»، و«شاعرِ المعنى»، و«شاعرِ  
 الصحراء»، وأمير الشعراء، ونجم القصيد، في غيرها من أسماء  
 شعراء الانحطاط والركاكة.

فَعِنْدَيْدُ كَانَ وَاجِبًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْخُذُوا عَلَى أَيْدِي  
 الْعَابِثِينَ بِارْثِ الْأُمَّةِ وَلُغَتِهَا، وَأَنْ يَكْفُفُوا أَلْسِنَتَهُمْ وَأَقْلَامَهُمْ مِنْ  
 الْمَقَامَرَةِ بِعُقُولِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ .

\*\*\*

□ نَعَمْ، لَقَدْ أَدْرَكَ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ هِيَ  
 الْوَسِيلَةُ الْوَحِيدَةُ، لِفَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِذَا جَنَدُوا أَنْفُسَهُمْ  
 لِلْقَضَاءِ عَلَيْهَا بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ زَحْفِ عَسْكَرِيٍّ وَغَزْوِ فِكْرِيٍّ،  
 وَذَلِكَ بِنَشْرِ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ يُزَاجِمُهَا لِاسِيًّا بَبْعِثِ اللَّهْجَاتِ الْعَامِيَّةِ.  
 وَمِنْ أَسْفٍ؛ أَنَّنَا نَجِدُ بَعْضَ أَعْتَامِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الْآيَامَ  
 قَدْ قَامُوا بِدَوْرِ الْمُسْتَشْرِقِينَ خَيْرَ قِيَامٍ؛ مِمَّا أَرَبَى عَلَى جُهُودِ الْأَجَانِبِ

الْعَرَبِيِّينَ أَنْدَاكَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ!

\*\*\*

□ فَعِنْدِيذٍ؛ كَانَ ظُهُورُ مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» الْيَوْمَ؛  
بِجَمِيعِ صُورِهَا الشُّعْرِيَّةِ وَالشَّرِيَّةِ سَوَاءً كَانَتْ عَلَى مُسْتَوَى الْكِبَارِ أَوْ  
الصُّغَارِ يُعَدُّ حَظْرًا جَسِيمًا، وَشَرًّا عَظِيمًا عَلَى وَحْدَةِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
- عَرَبِيَّهَا وَعَجَمِيَّهَا؛ لِأَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى الْعَامِيَّةِ الْآنَ فِي مُعْظَمِ بِلَادِ  
الْمُسْلِمِينَ لَيْسَتْ دَخِيلَةً وَلَا أَجْنَبِيَّةً يُشَكُّ فِي إِخْلَاصِهَا وَنِيَّاتِهَا؛  
وَلَكِنَّهَا دَعْوَةٌ مُحَلِّيَّةٌ تَتَكَلَّمُ بِالسُّنَّتِنا، وَمِنْ أبنَاءِ جِلْدَتِنَا، وَتَسْتَظِلُّ  
تَحْتَ سَمَائِنَا... بَلْ هِيَ فِي حَقِيقَتِهَا سِهَامٌ تُسَلُّ مِنْ كِنَانَتِنَا وَتُصَوِّبُ  
نَحْوَ لُغَتِنَا زِيَادَةً فِي تَفْرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَتَجْهِيلِهِمْ، كَمَا أَنَّهَا دَعْوَةٌ نَعْرِيبيَّةٌ  
تَسْعَى فِي تَمْرِيرِ الْمُخَطَّطَاتِ الْعَدَائِيَّةِ!

إِنَّهَا حَقِيقَةٌ مَرَّةً حِينَمَا يَعْلَمُ دُعَاةُ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» أَنَّهَا: نَفْسُ  
الْأَهْدَافِ وَالْمُخَطَّطَاتِ الَّتِي سَبَقَ أَنْ تَكَرَّرَتْ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَيْدِي  
الصُّلَيْبِيِّينَ وَفُرُوجِهِمْ مِنَ الْمُسْتَشْرِقِينَ، وَمَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ!

\*\*\*

□ لِذَا لَمَّا رَأَيْتُ السَّيْلَ بَلَغَ الزُّبْيَ؛ قُمْتُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ بِكِتَابَةِ  
هَذِهِ الرَّسَالَةِ الَّتِي مَا كَانَ لِي أَنْ أَكْتُبَهَا إِلَّا دِفَاعًا عَنِ أُمَّتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ،



وَلُعْنَتَا الْعَرَبِيَّةِ، وَنُضْحًا لِإِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَا سِيَّامَا الشَّبَابِ مِنْهُمْ،  
مَنْ أَخَذَتْ بِهِمْ رِيحُ الشُّعْرِ النَّبْطِيِّ، فِي نَعْرَاتِ جَاهِلِيَّةٍ، وَمُسَمِّيَاتٍ  
هُوَ جَاءَ تَحْتَ عَبَاءَةِ «شَاعِرِ الْمَلِئُونِ»، وَمَا أَذَارَكَ مَا «شَاعِرِ الْمَلِئُونِ»؟!

إِنَّهَا دَعْوَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَنَعْرَةٌ قَبْلِيَّةٌ، وَهَجْمَةٌ لِسَانِيَّةٌ عَلَى لُغَةِ  
الْقُرْآنِ ... مَعَ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ خُطَطٍ صَلِيبِيَّةٍ غَابِرَةٍ، يَوْمَ فَتَحَ «شَاعِرُ  
الْمَلِئُونِ» الْبَابَ عَلَى مِصْرَاعِيهِ، لِتَسْرِيبِ اللَّهْجَاتِ الْعَامِيَّةِ لِوَأْدًا إِلَى  
بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا سِيَّامَا جَزِيرَةَ الْعَرَبِ!

إِنَّ أَخْطَارَ الدَّعْوَةِ إِلَى الشُّعْرِ «النَّبْطِيِّ» الْمُمَثِّلَةِ فِي «شَاعِرِ  
الْمَلِئُونِ» لَمْ تَعُدْ مِنَ الْخَفَاءِ بِمَكَانٍ؛ فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ دَعْوَةٌ سَافِرَةٌ تَحْمِلُ  
فِي مَضَامِينِهَا زَعْرَعَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِفْسَادَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ،  
وَاجْتِنَاتَ مَا يُمَكِّنُ اجْتِنَاتَهُ مِمَّا لَهُ صِلَةٌ بِالدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ مِنْ  
مَوْرُوثٍ، وَفِكْرٍ، وَتَارِيخٍ .

فَالدَّعْوَةُ إِلَى الشُّعْرِ «النَّبْطِيِّ» فِي حَقِيقَتِهَا صَدٌّ عَنِ سَبِيلِ  
الْفُضْحَى، مَعَ مَا فِيهَا مِنْ أَخْطَاءٍ شَرْعِيَّةٍ لَا تَقِلُّ أَهْمِيَّةً مِنَ الْعُدْوَانِ عَلَى  
اللُّغَةِ، وَمَنْ قَرَأَ التَّارِيخَ أَوْ بَعْضَهُ يَعْلَمُ حَقِيقَةَ هَذَا الْعِرَاكِ الْمُسْتَمِيتِ بَيْنَ  
لُعْنَتَا الْعَرَبِيَّةِ وَبَيْنَ خُصُومِهَا .

□ فَكَيْفَ لَا تَسْتَحِي أُمَّةً تَرَكُضُ لِبِنَاءِ مَجْدِهَا وَعِزِّهَا وَهِيَ  
 مُصِرَّةٌ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ؛ إِذْ تَرْفُلُ بِلِبَاسِ عَدُوِّهَا، فِي نَشْرِ  
 اللَّهَجَاتِ الْعَامِيَّةِ، وَالْعَصَبِيَّاتِ الْقَبَلِيَّةِ تَحْتَ مَظَلَّةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»؟  
 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّعْنَةَ لَمْ تَزَلْ تُطَارِدُ دُعَاةَ الْعَامِيَّةِ مُنْذُ صَاحَ بِهِمْ أَهْلُ  
 الْعِلْمِ الرَّبَّانِيِّينَ، وَحَمَاهُ الْفُصْحَى الْغَيُورُونَ؟!

أَلَمْ يَعْلَمُوا (أَيْضًا) أَنَّ دُعَاةَ الْعَامِيَّةِ : هُمْ دُهَاهُ حَرْبٍ،  
 وَمِعْوَلُ هَدْمٍ، بَلْ سُوسَةٌ نَخْرٍ فِي جِسْمِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ؟ ... فَلْيَحْذَرِ  
 الْمُسْلِمُ مِنْ سَنَنِ طَرَائِقِهِمْ، وَلْيَتَجَنَّبْ سَبِيلَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ طَرَائِقُ مُلْتَوِيَّةٍ  
 فِي بَثِّ النَّعْرَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَمَا هُوَ مَائِلٌ فِي دَعْوَتِهِمْ إِلَى الشُّعْرِ «النَّبْطِيِّ»،  
 وَلَا سِيَّامَا فِيمَا تَبَنَّتْهُ الْقَنَوَاتُ الْفَضَائِيَّةُ مِنْ خِلَالِ مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»!

\*\*\*

نَعَمْ؛ فَإِنَّ بَسَاطَةَ الْحَوْفِ لَمْ يَزَلْ فِي تَمَدُّدٍ مِنْ دُعَاةِ «النَّبْطِيِّ»،  
 الَّذِينَ لَمْ يَزَالُوا يَنْتَشِرُونَ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ  
 انْتِشَارًا كَبِيرًا مِمَّا يُلْفِتُ النَّظَرَ، وَيَسْتَرْعِي الْإِنْتِبَاهَ، مِمَّا يَبْعَثُ هَاجِسَ  
 الرِّيْبَةِ فِي نِيَّاتِ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى نُشْرِهِ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قَنَوَاتٍ  
 إِعْلَامِيَّةٍ، مِمَّا كَانَ سَبَبًا كَبِيرًا فِي دَفْعِ شَبَابِ الْأُمَّةِ إِلَى مُحَالَفَةِ لِسَانِهِمْ

العَرَبِيَّ، وَذَلِكَ بِاسْتِمْرَاءِ الشَّعْرِ «النَّبْطِيِّ»، وَتَدَوُّقِهِ وَنَظْمِهِ ... كُلُّ ذَلِكَ سَيَكُونُ مِنْهُمْ (لِلْأَسْفِ) عَلَى حِسَابِ مَخَالَفَتِهِمْ لِللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، وَقَوَائِينِهِ، وَمُفْرَدَاتِهِ، وَمُرَكَّبَاتِهِ، وَأَوْزَانِهِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَانِ مَرْدُولَةٍ، وَأَذْوَاقٍ مَمْجُوجَةٍ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

\*\*\*

يَقُولُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٢٥٢/٣٢):  
 «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ الْمَوْزُونَ كَلَامٌ فَاسِدٌ مُفْرَدًا أَوْ مُرَكَّبًا؛ لِأَنَّهُمْ غَيَّرُوا فِيهِ كَلَامَ الْعَرَبِ، وَبَدَّلُوهُ؛ بِقَوْلِهِمْ: «مَاعُوا وَبَدُّوا وَعَدُّوا»، وَأَمْتَأَلُ ذَلِكَ مِمَّا تَمَجَّجُهُ الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ، وَتَنْفِرُ عَنْهُ الْعُقُولُ وَالطَّبَاعُ .  
 وَأَمَّا «مُرَكَّبَاتُهُ» فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِ الْعَرَبِ؛ وَلَا هُوَ مِنْ جِنْسِ الشَّعْرِ، وَلَا مِنْ أَبْحَرِهِ السِّتَّةِ عَشَرَ، وَلَا مِنْ جِنْسِ الْأَسْجَاعِ، وَالرَّسَائِلِ، وَالْحُطْبِ». وَقَالَ أَيْضًا: وَهُؤْلَاءِ تَرَكَوْا الْمَقَامَرَةَ بِالْأَيْدِي، وَعَجَزُوا عَنْهَا: فَفَتَحُوا الْقِمَارَ بِاللِّسَانِ، وَالْقِمَارُ بِاللِّسَانِ أَفْسَدُ لِلْعَقْلِ وَالدِّينِ مِنَ الْقِمَارِ بِالْأَيْدِي، وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْمُبَالَغَةُ فِي عُقُوبَةِ هَؤْلَاءِ، وَهَجْرِهِمْ، وَاسْتِتَابَتِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - : فَإِنَّهَا تُفْسِدُ اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ، وَتَنْقُلُهُ إِلَى الْعُجْمَةِ الْمُنْكَرَةِ .

إلى قَوْلِهِ : ... وَالَّذِينَ يُبَدِّلُونَ اللَّسَانَ الْعَرَبِيَّ وَيُفْسِدُونَهُ ،  
 لَهُمْ مِنْهُ هَذَا الدَّمُّ وَالْعِقَابُ بِقَدْرِ مَا يَفْتَحُونَهُ ، فَإِنَّ صَلَاحَ الْعَقْلِ ،  
 وَاللِّسَانَ مِمَّا يُؤْمَرُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، وَيُعِينُ عَلَى تَمَامِ الْإِيمَانِ ، وَضِدُّ ذَلِكَ  
 يُوجِبُ الشَّقَاقَ ، وَالضَّلَالَ ، وَالْحُسْرَانَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ » أَنْتَهَى .

□ ثم إِنِّي اسْتَعْنْتُ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي بَيَانِ خَطَأِ إِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ  
 مِمَّنْ تَسَاقَطُوا فِي فَلَكَ « شَاعِرِ الْمَلِيُونِ » ، وَغَيْرِهِ مِنْ دَعَاوِي الشُّعْرِ  
 « النَّبْطِيِّ » ، مَعَ كَشْفِ خُطُورَتِهِ عَلَى الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَاللِّسَانِ  
 الْعَرَبِيِّ بِإِيجَازٍ وَاخْتِصَارٍ .

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَبْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَبْرًا

وَأَنَا هُنَا لَا أَدْعِي الْإِحَاطَةَ بِالْمَوْضُوعِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ ؛ بَلْ  
 هَذِهِ نُتْفٌ وَلِحَاتٌ تُوقِفُ اللَّيْبَ عَلَى مَوَاقِعِ الدَّاءِ ، وَالْحَلَّلِ الْكَامِنِ  
 فِي مُسَابَقَةِ « شَاعِرِ الْمَلِيُونِ » خَاصَّةً : كَفِكْرٍ ، وَهَدَفٍ ، وَتَقْنِينٍ ، وَمَنْ  
 أَرَادَ مَعْرِفَةَ خَطَرِ نَشْرِ الْعَامِيَّةِ وَالشُّعْرِ « النَّبْطِيِّ » بِعَامَّةٍ سَوَاءً فِي  
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا فَلْيَنْظُرْ كِتَابِي : « كَفَّ الْمُخْطِئِ عَنِ الدَّعْوَةِ إِلَى  
 الشُّعْرِ النَّبْطِيِّ » فِيهِ دِرَاسَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ عَلَى ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، كَمَا سَتَرَاهُ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وقَدْ أَدْرْتُ رِسَالَتِي هُنَا عَلَى بَيَانِ مَحْظُورَاتِ «شَاعِرِ  
 الْمَلِكُونِ»، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ سِتَّةَ عَشَرَ مَحْظُورًا شَرْعِيًّا، بِشَيْءٍ مِنْ  
 الْأَخْتِصَارِ .

\*\*\*

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ

الْأَمِينِ

وَكَتَبَهُ

دِيَارِيَّةٌ سَجْدًا لِلْحَمْدِ لِلْعَامِلِينَ

يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي لِعَامِ أَلْفٍ وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَتِسْعَةِ  
 وَعِشْرِينَ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ

(١٤٢٩/٤/١٥)

الطَّائِفُ الْمَانُوسُ





## المحاذير الشرعية

### في مسابقة «شاعر المليون»

هناك محظورات شرعية كثيرة، وأغلاط شعرية خطيرة قد تضمنتها مسابقة «شاعر المليون»، غير أنني آثرت الاختصار، ومن أراد زيادة بيان فليُنظر كتاب: «كف المخطئ»، فإلى ذكر المحظورات الشرعية:

□ المحظور الأول: العدوان على اللغة العربية، وذلك في نشر العامية الملحونة الركيكة، وبثها بين شباب المسلمين لتزاحم الفصحى كما هو ظاهر في تسويقي الدعوات العامية واللهجات المحلية باسم: مسابقة «شاعر المليون».

وفي هذه المسابقة أيضا إبعاد الناشئة عن تدبر وفهم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ وذلك بحملهم على هجر اللسان العربي الفصيح الذي أنزل بهما الكتاب والسنة، وهذا مُشاهدٌ عند أكثر أبناء الجزيرة، فضلا عن غيرهم.

\*\*\*

أما العامية في معناها الساذج، وكذا العوام الذين لا يُحسنون

غَيْرَهَا لَا يُعَدُّ خَطْرًا عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ، وَلَا خَوْفًا مِنْهُمَا؛  
لِأَنَّ الْعَوَامَّ لَا يَمْلِكُونَ فِكْرًا مَدْرُوسًا، أَوْ هَدَفًا مَرْسُومًا يُحْشَى مِنْهُ،  
بَلْ يُعَدُّ عِنْدَهُمْ تَرْدِيدًا وَإِنْشَادًا يَجْرِي عَلَى السِّتِّهِمْ بَيْنَ الْحَيْنِ  
وَالْآخِرِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلشُّعْرِ «النَّبْطِيِّ» مُنْظَرُونَ، أَوْ دُعَاءٌ كَمَا هُوَ الْيَوْمَ،  
وَأَشَدُّهُ خَطْرًا هَذِهِ الْأَيَّامَ أَنْ تَمْتَدَّ أَيْدِ شَوْهَاءَ إِلَى تَدْوِينِ الشُّعْرِ  
«النَّبْطِيِّ» تَحْتَ مُسَمِّيَاتٍ وَعَنَاوِينَ عَامِيَّةٍ .

فَالشُّعْرُ «النَّبْطِيُّ» لَيْسَ بِدُعَاءٍ مِنَ الْقَوْلِ؛ بَلْ مَعْرُوفٌ  
مَأْلُوفٌ لَدَى طَائِفَةٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْجَزِيرَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَذَوَّقُهُ بِحُكْمِ  
الْوَرَاثَةِ وَالْبَيْئَةِ، وَآخَرُونَ يَسْمَعُونَ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَتُتَفَّأُ أَلْفُوهَا فِي  
حَيَاتِهِمُ الْيَوْمِيَّةِ ... إِلَّا أَنْ مَعْرِفَةَ بَعْضِهِمْ لِلْأَسْفِ بِالْدَسِّ وَالْمُؤَامَرَاتِ  
الَّتِي يُحِيكُهَا أَعْدَاءُ الْمُسْلِمِينَ ضِدَّ الْإِسْلَامِ وَلُغَتِهِ الْعَرَبِيَّةِ قَلِيلَةٌ جِدًّا .

\*\*\*

□ وَهَذَا سُؤَالٌ مِنْهُمْ؛ طَالَمَا طَرَحَهُ دُعَاءُ الْعَامِيَّةِ، وَأَنْصَارُ  
الشُّعْرِ «النَّبْطِيِّ»، وَرُبَّمَا أَشْيَاعٌ مُسَابِقَةٌ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، وَذَلِكَ مِنْ  
خِلَالِ قَوْلِهِمْ: إِنَّ الشُّعْرَ «النَّبْطِيِّ» لَا يُخْتَلَفُ عَنِ الشُّعْرِ الْفَصِيحِ،  
بَلْ هُوَ سَلِيلُهُ، وَفَرَعٌ مِنْ فُرُوعِهِ .



قُلْتُ: لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ حَقِيقَةَ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ، وَالشُّعْرِ «النَّبْطِيِّ» الرَّكِيكِ، فَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهَا يَخْتَلِفَانِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي قَضِيَّتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ، كَمَا يَلِي:

القَضِيَّةُ الْأُولَى: طَرِيقَةُ النَّظْمِ وَالْإِنْشَادِ .

القَضِيَّةُ الثَّانِيَّةُ: اللُّغَةُ .

□ فَأَمَّا الْقَضِيَّةُ الْأُولَى: فَلَا شَكَّ أَنَّ طَرِيقَةَ النَّظْمِ وَالْإِنْشَادِ بَيْنَهُمَا مُخْتَلِفَةٌ جِدًّا، فَلِكُلِّ مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ أُصُولٌ وَنَظْمٌ مُخْتَلِفٌ، بَلِ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَهُمَا ظَاهِرٌ فِي كُلِّ: مِنَ الْبِنَاءِ وَالْوَزْنِ، وَالْبَحْرِ، وَالْمُفْرَدَاتِ، وَالْقَافِيَةِ، وَطَرِيقَةِ الْإِنْشَادِ مُخْتَلِفَةٌ... عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ لِلشُّعْرِ «النَّبْطِيِّ» وَزْنَ وَقَافِيَةً، وَلِلشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ وَزْنَ وَقَافِيَةً؛ لَكِنَّ التَّزَامَ كُلَّ مِنْهُمَا بِوَزْنٍ وَقَافِيَةٍ لَا يُحَقِّقُ الشَّبَهَ بَيْنَهُمَا .

يُوضِّحُهُ؛ أَنَّ الشُّعْرَ الْفَارِسِيَّ، وَالشُّعْرَ التُّرْكِيَّ يُنْظَمَانِ عَلَى أَوْزَانِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَيُصَاغَانِ فِي قَالِبِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ بِاللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ وَاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ، وَلَمْ يَزْعَمْ أَحَدٌ أَنَّ هَذَيْنِ الشُّعْرَيْنِ فِي لُغَتَيْهِ - الْفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ - فَرَعٌ مِنَ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا يُنْظَمَانِ عَلَى قَوَالِبِهِ وَأَشْكَالِهِ!

كما أن الشعرَ «النبطيَّ» لا زالت أوزانه في عالم الغيب لم  
تُحدّد، ولم تُعرف حتى ساعتي هذه!

\*\*\*

□ إلا أن الأستاذَ عبد الله بن خميسٍ قد قطع الطريقَ على  
النبطيين، وكفاهم مؤنة البحث والتتقيب عن أوزان الشعرِ  
«النبطيِّ»؛ لاسيما أنه من أرباب هذا الفن؛ وممن اشتغل بتدوين  
الشعرِ «النبطيِّ»، ودراسته؛ مما يقضي بإمامته وصواب حكمه في  
الشعرِ «النبطيِّ».

يقول ابن خميس في «الأدب الشعبي» (٨٦): «إنه تتبع  
الأوزان التي استعملها شاعرٌ عاميٌ واحدٌ؛ فأحصى منها عشرين  
وزناً، ولما يقارب نهاية الديوان».

\*\*\*

□ أمّا القضية الثانية: وهي اللغة، فلا شك أن الفرقَ  
الكبيرَ المميزَ للشعرِ الفصيحِ عن «النبطيِّ» هو اللغة، فقد قدت  
لغة الشعرِ «النبطيِّ» خصلتين مهمتين من خصائص الشعرِ العربيِّ  
الفصيح، وهما:

الأولى : الإعراب .

الثانية : التركيب .

فالإعراب هو أساس الشعر الفصيح، وإذا أخل الشاعر بإعراب كلمة واحدة في بيت الشعر الفصيح أفسده، واحتاج إلى الإتيان بالكلمة معربة صحيحة حتى يستقيم شعره، وإلا سقط في عثرات وعجز يؤاخذ عليه، ولا يعد الشعر في هذه الحال شعراً فصيحاً مهما كان قائله، بغض النظر عن الضرورة الشعرية .

\*\*\*

أما الشعر «النبطي» فقد أشار عبد الله بن خميس إلى وجوب الابتعاد به عن اللغة العربية الفصيحة حتى يستقيم وزنه، حيث يقول (٨١) : «لا تحاول وأنت تقرأ هذا الشعر أن تسلك جادة اللغة الفصيحة، فتسلط العوامل على معمولاتها، ومحاول الرفع، أو النصب، أو الجر، أو السكون بالعلامات الأصلية، أو الفرعية، أو حذف، أو سكون، أو محاولة أن تقول عن هذا الفعل أنه مثال، أو عن الآخر أنه أجوف، أو عن ثالث أنه ناقص، أو مهموز، أو واوي، أو يائي ... إلخ .

ولا عن هذا الاسم أنه مقصور، أو مقوص، أو مؤنث  
 حقيقي، أو معنوي، ولا عن هذا الجمع، أو هذه التثنية أتهما  
 صحيحان، أو غير صحيحين، لا نحاول أن نقرأ الشعر وأنت  
 مرتبط بشيء من هذا، ولا أن تقول إذا جئت تقرأه لم هذا كذا، أو  
 ليس هذا بصحيح؟ فالشاعر «النبطي» يريد أن يخضع كل شيء من  
 أجل استقامة وزن بيته وكفى!

ويقول أيضا: «ينفرد هذا الشعر - النبطي - بخصائص  
 تنأى به عن الشعر الفصيح، ونظرا لأنه لم تتعد له قواعد، ولم  
 يوضع فيه دراسات يفهم على صورتها، وقد جانب كثيرا من قواعد  
 اللغة العربية، واصطلاحاتها: نحوية كانت، أم صرفية، أم إملائية،  
 أم عروضية؛ لذا فإنه من العسير على الدارس لهذا الشعر وهو بعيد  
 عن بيئته ومحيطه أن يركز فهمه فيه، أو يخرج منه بكبير فائدة؛ ما لم  
 يؤده الأداء الصحيح بلهجته الخاصة بها».

\*\*\*

كما لا يخفى على الجميع أن نظم الجملة العربية الفصيحة  
 يرد على وجوه أقلها: أن يتألف من اسمين، أو من فعل واسم، أو

مِنْ جُمْلَتَيْنِ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمَيْنِ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَثَلَاثَةِ أَسْمَاءٍ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ ... إلخ .

أَمَّا نَظْمُ الجُمْلَةِ العَامِيَّةِ فَلَيْسَ لَهُ قَاعِدَةٌ مَعْرُوفَةٌ حَتَّى الْآنَ وَقَدْ يُوَافِقُ حَالًا مِنْ أَحْوَالِ بِنَاءِ الجُمْلَةِ العَرَبِيَّةِ وَنَظْمِهَا فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ، وَقَدْ يُخَالِفُ ذَلِكَ .

يَقُولُ مَرْزُوقُ بْنُ صَنِتَّانَ فِي كِتَابِهِ «الْفُصْحَى» (١٨٧):  
«وَلَا أَعْرِفُ حَدًّا لِأَقْلِهِ، وَلَمْ أَطَّلِعْ عَلَى تَحْدِيدِ لِنَظْمِ الجُمْلَةِ العَامِيَّةِ يُمَكِّنُ العِتْمَادُ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَكِّنَنَا أَنْ نُقَارِنَ بَيْنَ الجُمْلَةِ الفَصِيحَةِ وَالعَامِيَّةِ، وَنَعْرِفَ وَجْهَ التَّشَابُهِ بَيْنَهُمَا، وَلَيْسَ العَرَضُ مِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ مُقَارَنَةُ الجُمْلَةِ العَامِيَّةِ بِالجُمْلَةِ العَرَبِيَّةِ إِنَّمَا العَرَضُ بَيَانُ الإخْتِلَافِ بَيْنَ نِظَامِ الجُمْلَتَيْنِ، وَبَعْدَ كُلِّ مِنْهُمَا عَنِ الأُخْرَى، وَانْتِفَاءُ التَّشَابُهِ بَيْنَهُمَا» انْتَهَى .

\*\*\*

يَقُولُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَجْمُوعِ الفَتَاوَى» (٢٥٢/٣٢):  
«إِنَّ هَذَا الكَلَامَ المَوْزُونَ كَلَامٌ فَاسِدٌ مُفْرَدًا أَوْ مَرْكَبًا؛ لِأَنَّهُمْ غَيَّرُوا فِيهِ كَلَامَ العَرَبِ، وَبَدَّلُوهُ؛ بِقَوْلِهِمْ: «مَاعُوا وَبَدُّوا وَعَدُّوا»، وَأَمْثَالُ

ذَلِكَ بِمَا تَمَجُّهُ الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ، وَتَنْفِرُ عَنْهُ الْعُقُولُ وَالطَّبَاعُ .

وَأَمَّا «مَرْكَبَاتُهُ» فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِ الْعَرَبِ؛ وَلَا هُوَ مِنْ  
جِنْسِ الشُّعْرِ، وَلَا مِنْ أَبْحَرِهِ السِّتَّةَ عَشَرَ، وَلَا مِنْ جِنْسِ الْأَسْجَاعِ،  
وَالرِّسَائِلِ، وَالْحُطْبِ .

وَمَعْلُومٌ أَنَّ «تَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ» فَرَضَ عَلَى  
الْكَفَايَةِ؛ وَكَانَ السَّلْفُ يُؤَدِّبُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى اللَّحْنِ، فَنَحْنُ  
مَأْمُورُونَ أَمْرَ إِجْبَابٍ، أَوْ أَمْرَ اسْتِحْبَابٍ أَنْ نَحْفَظَ الْقَانُونَ الْعَرَبِيَّ؛  
وَنُصَلِّحَ الْأَلْسُنَ الْمَائِلَةَ عَنْهُ، فَيَحْفَظُ لَنَا طَرِيقَةَ فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،  
وَالْاِقْتِدَاءِ بِالْعَرَبِ فِي خُطَابِهَا .

فَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ عَلَى لِحْنِهِمْ كَانَتْ نَقْصًا وَعَيْبًا؛ فَكَيْفَ إِذَا جَاءَ  
قَوْمٌ إِلَى الْأَلْسِنَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ، وَالْأَوْزَانِ الْقَوِيْمَةِ : فَأَفْسَدُوهَا بِمِثْلِ  
هَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ، وَالْأَوْزَانِ الْمُفْسِدَةِ لِلْسَانَ، النَّاقِلَةَ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرَبَاءِ إِلَى  
أَنْوَاعِ الْهَدْيَانِ؛ الَّذِي لَا يَهْدِي بِهِ إِلَّا قَوْمٌ مِنَ الْأَعَاجِمِ الطُّطَامِ  
الصَّمِيَانِ؟!

وَقَالَ أَيْضًا : «وَهُؤُلَاءِ تَرَكُوا الْمَقَامَرَةَ بِالْأَيْدِي، وَعَجَزُوا  
عَنْهَا : فَفَتَحُوا الْقِمَارَ بِالْأَلْسِنَةِ، وَالْقِمَارُ بِالْأَلْسِنَةِ أَفْسَدُ لِلْعَقْلِ

والَّذِينَ مِنَ القَمَارِ بالأيدي، والواجبُ على المُسْلِمِينَ المُبَالِغَةُ في عُقُوبَةِ هَؤُلَاءِ، وَهَجْرِهِمْ، وَاسْتِتَابَتِهِمْ - إلى قَوْلِهِ -: فَإِنَّهَا تُفْسِدُ اللِّسَانَ العَرَبِيَّ، وَتَنْقُلُهُ إلى العُجْمَةِ المُنكَرَةِ .

وَمَا زَالَ السَّلَفُ يَكْرَهُونَ تَغْيِيرَ شَعَائِرِ العَرَبِ حَتَّى فِي المَعَامَلَاتِ، وَهُوَ «التَّكَلُّمُ بِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ» إِلَّا لِالحَاجَةِ؛ كَمَا نَصَّ على ذَلِكَ مَالِكٌ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ؛ بَلْ قَالَ مَالِكٌ: مَنْ تَكَلَّمَ فِي مَسْجِدِنَا بِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ أُخْرِجَ مِنْهُ .

مَعَ أَنَّ سَائِرَ الأَلْسُنِ يَجُوزُ النُّطْقُ بِهَا لِأَصْحَابِهَا؛ وَلَكِنْ سَوَّغُوهَا لِلحَاجَةِ، وَكَرَهُوهَا لِغَيْرِ الحَاجَةِ، وَالحِفْظُ شَعَائِرِ الإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ اللهَ أَنْزَلَ كِتَابَهُ بِاللِّسَانِ العَرَبِيِّ، وَبَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ العَرَبِيَّ، وَجَعَلَ أُمَّةَ العَرَبِيَّةِ خَيْرَ الأُمَّمِ، فَصَارَ حِفْظُ شَعَائِرِهِمْ مِنْ تَمَامِ حِفْظِ الإِسْلَامِ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَقَدَّمَ على الكَلَامِ العَرَبِيِّ - مُفْرَدِهِ وَمَنْظُومِهِ - فَيَعْيِرُهُ وَيُبَدِّلُهُ وَيُخْرِجُهُ عَن قَانُونِهِ وَيُكَلِّفُ الِانْتِقَالَ عَنْهُ؟!!

إلى قَوْلِهِ: ... وَالَّذِينَ يُبَدِّلُونَ اللِّسَانَ العَرَبِيَّ وَيُفْسِدُونَهُ، هُمْ مِنْهُ هَذَا الذَّمُّ وَالعِقَابُ بِقَدْرِ مَا يَفْتَحُونَهُ، فَإِنَّ صِلَاحَ العَقْلِ، هِ اللِّسَانِ بِمَا يُؤْمَرُ بِهِ الإِنْسَانُ، وَيُعِينُ على تَمَامِ الإِيْمَانِ، وَضِدُّ ذَلِكَ

يُوجِبُ الشَّقَاقَ، وَالضَّلَالَ، وَالخُسْرَانَ، وَاللهُ أَعْلَمُ» أَنْتَهَى .

\*\*\*

وَمِنْ عَرِيضِ فَسَادِ الشُّعْرِ «النَّبْطِيَّ»، وَرَكَكَةِ الْفَاطِيهِ، مَا  
عَبَّرَ عَنْهُ رَئِيسُ تَحْرِيرِ مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ بِدِمَشْقَ؛ حَيْثُ ذَكَرَ  
دِيوَانَ «النَّبْطِ» لِخَالِدِ الْفَرَجِ، وَعَرَّفَ بِهِ وَبِمُؤَلَّفِهِ ثُمَّ قَالَ (٣٠٤ / ٢)  
: «وَنَشْهَدُ لِرُؤُوسِهِ اللهُ شَهَادَةً خَالِصَةً أَنَّنَا قَرَأْنَا هَذَا الدِّيَوَانَ مِنْ بَابِهِ  
إِلَى مَحْرَابِهِ، وَتَحَمَّلْنَا فِي ذَلِكَ مَشَقَّةً كَبِيرَةً، وَلَكِنَّا لَمْ نَجِدْ فِيهِ شَيْئًا  
يَتَنَعَّمُ بِهِ الْفِكْرُ أَوْ الْقَلْبُ، وَقَدْ تَعَجَّبْنَا كَثِيرًا مِنْ قَوْلِ جَامِعِ الدِّيَوَانَ  
فِي مُقَدِّمَتِهِ: «وَبَعْدُ فَلَا بُدَّ لِمَنْ يَدْرُسُ الْأَدَبَ الْعَرَبِيَّ وَتَأْرِيحَهُ  
وَتَطَوُّرَاتِهِ أَنْ يَبْدَأَ بِدِرَاسَةِ الْأَدَبِ الْعَامِّيِّ فِي نَجْدٍ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ  
لِأَنَّهُ صُورَةٌ صَادِقَةٌ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَدَبُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَصْرِ  
الْجَاهِلِيِّ»، لَا وَاللهِ، لَيْسَ هَذَا الْأَدَبُ أَدَبَ التَّطَوُّرِ، وَلَكِنَّهُ أَدَبُ  
التَّدَهُورِ... وَحَرَامٌ أَنْ يُشَبَّهَ بِهِ شِعْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَحَرَامٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ  
أَنْ يُطَبَّعَ مِثْلُ هَذَا الزَّجْلِ الْغَثِّ لِلْفَخْرِ... فَمَا أَجْدُ لِيَطْبَعَهُ إِلَّا فَضِيلَةً  
وَاحِدَةً: الْعِلْمُ بِهِ، لِلْحَذَرِ مِنْهُ، أَنَّهُ أَدَبُ الْعَامَّةِ أَدَبُ الْانْحِطَاطِ  
الَّذِي يُوجَدُ مِثْلُهُ فِي كُلِّ قَطْرٍ، وَلَمْ تُوَجَدْ الْمَجَامِعُ اللُّغَوِيَّةُ إِلَّا لِتُنْقِذَ



الشُّعُوبَ مِنْ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الْأَدَبِ» اِنْتَهَى .

وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الصَّرِيحَةِ مِنْ أَرْبَابِ، وَدَارِسِي، وَعُشَّاقِ  
«النَّبْطِيِّ» نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقْطَعَ دُونَ تَرُدُّدِ بَأَنَّ الشُّعْرَ «النَّبْطِيِّ» مِنْ أْبَعْدِ  
الْأَشْيَاءِ عَنِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ، وَقَوَاعِدِ النَّحْوِ، وَبُحُورِ الشُّعْرِ،  
وغير ذلك مما وضعه ورسمه أربابُ وحمأة اللغاة، وفحول الشعير .

فَكَانَ الْأُولَى بِأَهْلِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ (الْخَلِيجِ) الَّذِينَ أَتَوْا  
حَظًّا مِنَ الْمَالِ هَذِهِ الْأَيَّامَ، بَأَنْ يُنْفِقُوا هَذِهِ الْمَلَائِينَ إِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ :  
لِحِمَاةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَحُرَّاسِ الْفُصْحَى، وَلِلْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ، وَكَذَا لَطَبْعِ  
وَتَحْقِيقِ كُتُبِ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، مِمَّا سَيَكُونُ لَهُمْ رَصِيدًا لِحِفْظِ  
لُغَتِهِمُ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ مِنْ كُلِّ دَخِيلٍ وَغَرِيبٍ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

لَا أَنْ تُنْفَقَ هَذِهِ الْمَلَائِينَ مِنْهُمْ فِي تَشْجِيعِ وَنَشْرِ الْعَامِيَّةِ  
الرَّكِيكَةِ، وَاللَّهْجَاتِ الْمَلْحُونَةِ، وَلَا سِيَّمَا فِي مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلُيُونِ»،  
وَمَا نَحَى نَحْوَهَا، أَوْ طَارَ فِي جَوْهَا!

\*\*\*

□ المَحْظُورُ الثَّانِي : تَرْوِيرُ الْحَقَائِقِ وَتَحْرِيفُهَا؛ وَذَلِكَ عِنْدَ

قَوْلِنَا : فَلَانُ شَاعِرٌ «نَّبْطِيٌّ»، أَوْ هَذَا دِيْوَانُ شِعْرِ «نَّبْطِيٍّ»، إِنْ هِيَ إِلَّا

أَسْمَاءٌ سَمَّوْهَا مَا شَهِدَتْ الْعَرَبُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ!

فَلَيْسَ لِهَذِهِ الْأَوْصَافِ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ؛ بَلْ كُلُّ هَذَا لَا يَمُتُ بِصِلَةٍ إِلَى حَقِيقَةِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ بِجَمِيعِ ضَوَابِطِهِ، وَشُرُوطِهِ، وَأَوْزَانِهِ ... إِنْخِ، وَأَكْبَرُ مَقْتًا مِنْ ذَلِكَ حِينَئِذَا تَتَوَجَّحُ الْقَنَوَاتُ الْإِعْلَامِيَّةُ وَالصُّحُفُ الْمَحَلِّيَّةُ أَشْخَاصًا بِأَسْمَاءٍ مُزَوَّرَةٍ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا بِهَا، أَوْ يَقْرُبُوهَا فَضْلًا أَنْ يَتَسَمَّوْا بِهَا، وَهُوَ وَصْفُهُمْ بِالشُّعْرَاءِ، وَالْأُدْبَاءِ، وَهُمْ لَا يُحْسِنُونَ أَوْلِيَّاتِ اللُّغَةِ، وَقَوَاعِدِهَا النَّحْوِيَّةَ، فَإِلَى اللَّهِ الْمُسْتَكِي!

\*\*\*

□ الْمَخْطُورُ الثَّلَاثُ: التَّرْوِيحُ لِمُخْطَطَاتِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ

الَّذِينَ لَمْ تَقِفْ نَوَايَاهُمْ مِنْ هَدْمِ الْإِسْلَامِ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ كَانَتْ؛ لِأَسِيَّاءِ الْعُدْوَانِ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَعْضُ النَّظَرِ عَنْ نَوَايَا دُعَاةِ «شَاعِرِ الْمِيلْيُونِ».

فَهَذَا مِنْهُمْ يُعَدُّ فِي أَقْلٍ حَالٍ تَعَاوُنًا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ؛

لَأَنَّ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الشُّعْرِ «النَّبْطِيِّ» نُصْرَةً وَتَعَزِيزًا لِمُخْطَطَاتِ الْأَعْدَاءِ.

هَذَا إِذَا عَلِمْنَا؛ أَنَّ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ لَمْ تَزَلْ تَمُرُّ بِظُرُوفِ

عَصِيْبَةٍ هَوَجَاءٍ، سَوَاءً فِي عَقِيدَتِهَا أَوْ أَخْلَاقِهَا أَوْ لُغَتِهَا ... وَذَلِكَ

مُنْذُ بَعْنَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، بَلْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَكَانَ مِنْ أَسْرَرِ هَذِهِ الْأَخْطَارِ الْمُحَدِّقَةِ بِالْأُمَّةِ مَا يُسَمَّى بِالْحَرْوَبِ الصَّلِيبِيَّةِ الَّتِي اجْتَاخَتْ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ طُولًا وَعَرْضًا إِلَّا بَقِيَّةً هُنَا وَهُنَا، لَا سِوَا بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ وَغَيْرِهَا .

ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْجَحَافِلَ الصَّلِيبِيَّةَ لَمْ تَأْتِ إِلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ دُونَ تَحْطِيطٍ وَتَنْسِيقٍ بَلْ أَتَتْ عَلَى قَدَمِ الدَّرَاسَةِ وَالْبَحْثِ عَنِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، لِذَا أَخَذَتْ دِرَاسَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَهُمْ مَأْخِذًا أَوْلِيًّا، بَلْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ مَقْصِدًا هَامًّا لَتَمْزِيقِ وَحْدَةِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَغْيِيرِهَا عَنْ عَقِيدَتِهَا وَأَخْلَاقِهَا وَلُغَتِهَا، فَعِنْدَئِذٍ عَمِلُوا عَلَى نَشْرِ اللَّهْجَاتِ الْعَامِيَّةِ بَيْنَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ؛ كَارْهَاصَاتٍ وَمُقَدِّمَاتٍ لِقُدُومِ الْجَيْوشِ الصَّلِيبِيَّةِ لِعَزْوِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ، لِذَا قَامُوا فِي نَشْرِ اللَّهْجَاتِ (الْمَحَلِّيَّةِ) لِعَلِّمِهِمْ أَنَّهَا أَسْهَلُ وَسَيْلَةٌ لِهَدْمِ اللُّغَةِ، وَأَقْرَبُ طَرِيقٍ لَتَمْزِيقِ وَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَكَانَ هُمْ مَا أَرَادُوا، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ!

\*\*\*

وَمِنْ هُنَا؛ أَخَذَتْ اللَّهْجَاتُ الْعَامِيَّةُ فِي إِهْلَاكِ حَرْثِ اللُّغَةِ، وَإِفْسَادِ نَسْلِ الْفُصْحَى، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ صُورٍ كَثِيرَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، لَيْسَ

هَذَا مَقَامٌ ذَكَرَهَا إِلَّا أَنَّهَا لَا تَخْرُجُ فِي مَجْمُوعِهَا : مِنْ إِذْكَاءِ النَّعْرَاتِ  
الْجَاهِلِيَّةِ، وَبَعَثِ اللَّهْجَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ بَيْنَ أبنَاءِ الْمُسْلِمِينَ، لَتَبَقَى كُلُّ  
دَوْلَةٍ مُسْتَقِلَّةً مُنْفَصِلَةً عَنْ جَارَتِهَا سَوَاءً فِي حُدُودِهَا أَوْ فِي لَهْجَتِهَا .

\*\*\*

□ وَمَعَ هَذَا كَانَ لِلشُّعْرِ النَّبْطِيِّ (الْعَامِيِّ) الدَّوْرُ الْكَبِيرُ فِي  
تَمْرِيرِ مُحْطَطَاتِ الْأَعْدَاءِ، وَفِي تَمْزِيْقِ وَحْدَةِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، لِذَا اتَّخَذَ  
الْأَعْدَاءُ مِنْهُ مَوْقِفًا رَئِيسًا سَوَاءً فِي تَرْوِيحِهِ أَوْ نَشْرِهِ كُلِّ ذَلِكَ لَتَبَقَى  
اللَّهْجَةُ الْعَامِيَّةُ مُزَاحِمَةً لِلْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى، وَمِنْ هُنَا بِيَدِ الْإِنْحِرَافِ  
لَدَى الْمُسْلِمِينَ فِي فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَعْرِفَةِ تَارِيخِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ  
سَتَبَقَى جُمُوعٌ لَيْسَتْ بِالْقَلِيلَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْقُرْآنِ كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ  
أَسْفَارًا، وَلَيْسَ الْوَاقِعُ الْيَوْمَ عَنَّا بِبَعِيدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَرِّ بَيْتِهِ الْأَعْدَاءُ لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُمْ  
لَنْ يَتَعَدَّوْا حُدُودَهُمْ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَبِيلًا عَامًّا،  
لِأَنَّ الْعَدُوَّ الْخَارِجِيَّ مَكْشُوفُ الْوَجْهِ مَعْلُومُ الْخُبْثِ فَكَانَ وَالْحَالَةَ  
هَذِهِ مَعْرُوفًا لَدَى الْعَامَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضْلًا عَنِ الْخَاصَّةِ مِنَ الْحُكَّامِ  
وَالْعُلَمَاءِ، لَكِنَّ الْخَطَرَ يَكْمُنُ كُلُّهُ إِذَا كَانَ هَذَا الشَّرُّ وَهَذَا الْخَطَرُ يَسْرِي

وَيَتَشَرُّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَيْدِي أبنَائِهِ وَأَهْلِهِ!!

إِنَّ هَذَا هُوَ أَحَدُ الْفَوَاقِرِ الْقَاصِمَةِ، بَلْ هُوَ الشُّوسَةُ الَّتِي  
تَنَحَّرُ فِي جِسْمِ الْأُمَّةِ دُونَ حَسِيبٍ أَوْ رَقِيبٍ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيْدِي مُدَّتْ  
بِاسْمِ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا مَا كُشِفَتْ أَوْ خُدِشَتْ؛ فَهِيَ لَا تَعْدُوا عِنْدَ  
السُّدَجِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَطَأً غَيْرَ مَقْصُودٍ، أَوْ غَلَطًا بَرِيئًا ... فَعِنْدَئِذٍ  
يَنَحْرِفُ اللِّسَانُ، وَيُضَعَفُ الْإِيمَانُ، عَلَى مَسْمَعٍ وَمَرَأَى مِنْ أَكْثَرِ  
الْمُسْلِمِينَ دُونَ تَخَوُّفٍ أَوْ رِيْبَةٍ!

\*\*\*

□ هَذَا إِذَا عَلِمْنَا خَطَرَ مُحَطَّطَاتِ خُبْنَاءِ صَهْيُونَ الدَّاعِيَةِ إِلَى  
تَحْدِيرِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِهَانِهِمْ عَنْ حَقِيقَتِهِمْ، وَقَضَايَاهُمْ الْمَصِيرِيَّةِ، وَهُوَ  
مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الْبُرْتُوكُولَاتُ الْيَهُودِيَّةُ بِقَوْلِهَا : «لِكِي نُبْعِدَ الْجَاهِلِيَّةَ  
مِنَ الْأُمَّةِ الْغَيْرِ الْيَهُودِيَّةِ عَنْ أَنْ تَكْشِفَ بِنَفْسِهَا أَيَّ خَطِّ عَمَلٍ  
جَدِيدٍ لَنَا سَنَلْهِيهَا بِأَنْوَاعِ شَتَّى مِنَ الْمَلَاهِي، وَالْأَلْعَابِ ... وَهَذِهِ  
الْخَطُوطُ سَنَقْدِّمُهَا مُتَوَسِّلِينَ بِتَسْخِيرِ آلَاتِنَا وَحَدَهَا مِنْ أَمْثَالِ  
الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ لَا يُسْتَطَاعُ الشُّكُّ فِي تَحَالِفِهِمْ مَعَنَا .

إِنَّ دَوْرَ الْمَثَالِيَيْنِ الْمُتَحَرِّرِينَ سَيَنْتَهِي حَالِمًا يُعْتَرَفُ بِحُكُومَتَيْنِ:

وَسَيُودُونَ لَنَا خِدْمَةً طَيِّبَةً حَتَّى يَحِينَ ذَلِكَ الْوَقْتُ، وَهَذَا السَّبَبُ  
سَنُحَاوِلُ أَنْ نُوجِّهَ الْعَقْلَ الْعَامَّ نَحْوَ كُلِّ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ الْمُبْهَرَجَةِ  
الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تَبْدُوَ تَقْدِيمِيَّةً، أَوْ تَحْرِيرِيَّةً .

لَقَدْ كَانَ نَجَاحُنَا نَجَاحًا كَامِلًا بِنظَرِيَّاتِنَا عَلَى التَّقَدُّمِ فِي  
تَحْوِيلِ رُؤُوسِ الْأُمِّيِّينَ الْفَارِغَةَ مِنَ الْعَقْلِ نَحْوِ الْأَشْتِرَاكِيَّةِ، وَلَا  
يُوجَدُ عَقْلٌ وَاحِدٌ بَيْنَ الْأُمِّيِّينَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلَاحِظَ أَنَّهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
وَرَاءَ كَلِمَةِ (التَّقَدُّمِ) يَحْتَفِي ضَلَالًا، وَزَيْغٌ عَنِ الْحَقِّ انْتَهَى .

\*\*\*

□ وما ذكّرناه هنا؛ هو ما فسّره الأستاذ محمد قطب في كتابه  
«رؤية إسلامية» (١١٨) عند قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ  
مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران ١١٢): «بأنَّ  
الحَبْلَ مِنَ النَّاسِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى مَا يَتَلَقَّاهُ الْيَهُودُ مِنْ مَدَدٍ مِنَ  
الرُّوسِ، وَالْأَمْرِيكَانِ؛ بَلْ يَأْتِي مِنْ كُلِّ النَّاسِ ... كُلِّ سُكَّانِ  
الْأَرْضِ ... إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» .

وَيَسْتَرَسِلُ فِي تَوْضِيحِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ بِضَرْبِ أَمْثَلَةٍ وَاقِعِيَّةِ

مُعَاصِرَةَ، فَيَقُولُ : «السَّيِّئَاتُ مُؤَسَّسَةٌ يَهُودِيَّةٌ مَالًا، وَفِكْرًا، وَتَخْطِيطًا، وَتَنْفِيزًا .. وَهَدَفُهَا الْأَوَّلُ : هُوَ إِفْسَادُ الْأَوْلَادِ وَالْبَنَاتِ، بِمَا تَعْرِضُ مِنْ صُورِ الْحَيَاةِ الْعَابِثَةِ الْلَاهِيَةِ، الْقَائِمَةِ عَلَى عِلَاقَاتِ حَرَمِهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ... فَكُلُّ وَلَدٍ أَوْ بِنْتٍ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا أَصَابَهُ (جُنُونُ السَّيِّئَاتِ)، فَهُوَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ يَمُدُّ الْيَهُودَ، يَمُدُّهُمْ بِالْمَالِ الَّذِي يُنْفِقُهُ فِي السَّيِّئَاتِ مِنْ جِهَةٍ، وَبِالْفَسَادِ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَكَذَلِكَ جُنُونُ (التَّلْفِيزِيُونِ، وَالْفِيدْيُو)؛ فَهِيَمَا يَسِيرَانِ عَلَى ذَاتِ الدَّرَبِ، أَيَّا كَانَ الْمُخْرِجُ، وَالْمُنْتِجُ، وَالْفَنَانُ، وَالْمُغْنِي!

وَكُلُّ بِنْتٍ فِي الْأَرْضِ أَصَابَهَا جُنُونُ (الْمَوْضَةِ)، وَجُنُونُ الرِّبِّيَّةِ، فَهِيَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ : تَمُدُّ الْيَهُودَ بِالْمَالِ، وَتَمُدُّهُمْ بِالْفَسَادِ فِي ذَاتِ نَفْسِهَا، وَفِي الْمَجْتَمَعِ كُلِّهِ، حِينَ يَتَحَوَّلُ الْمَجْتَمَعُ إِلَى فِتْنَةٍ هَائِجَةٍ تَجْتَاخُ الْأَوْلَادَ، وَالْبَنَاتِ عَلَى السَّوَاءِ، وَتُقَرَّبُ الْأَشْرَارَ مِنْ تَحْقِيقِ هَدَفِهِمُ الشَّرِّيرِ .

وَجُنُونُ الرِّيَاضَةِ عَامَّةً، وَجُنُونُ الْكُرَةِ خَاصَّةً، لَوْنٌ مِنَ الْجُنُونِ بَيْنَهُ الْيَهُودُ فِي الْأَرْضِ مِنْ خِلَالِ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الَّتِي يُسَيِّطِرُونَ عَلَيْهَا، وَيُوجِّهُونَهَا .

وَكُلُّ قَتَاةٍ، أَوْ فَتَى أَصَابَهُ جُنُونُ الرِّيَاضَةِ، أَوْ جُنُونُ الكُرَةِ،  
فَهُوَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ يُمَدُّ اليَهُودَ بِتَفَاهَةِ اهْتِمَامَاتِهِ، وَالوَقْتِ الحَيِّ  
الَّذِي يَقْتُلُهُ فِي الِاهْتِمَامَاتِ الفَارِغَةِ، بَعِيدًا عَنِ الرَّشْدِ، بَعِيدًا عَنِ  
الْوَعْيِ، بَعِيدًا عَنِ رَحْمَةِ اللهِ» انْتَهَى .

□ قُلْتُ : وَكُلُّ مُسْلِمٍ فِي الأَرْضِ أَصَابَهُ جُنُونُ الشَّعْرِ  
«النَّبْطِيِّ»، أَوْ جُنُونٌ مُسَابِقَةٌ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، فَهُوَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ :  
يُمَدُّ مُحْطَطَاتِ الأَعْدَاءِ، وَيُمَدُّهُمْ بالفَسَادِ فِي فِسَادِ لِسَانِهِ، وَتَغْرِيبِ  
لُغَتِهِ، حِينَ يَتَحَوَّلُ المُجْتَمَعُ إِلَى حِمِيَّةِ جَاهِلِيَّةٍ، وَنَعْرَةِ قَبَلِيَّةٍ، كَمَا يَسْعَى  
أَيْضًا فِي تَحْقِيقِ مُحْطَطَاتِ أَعْدَائِهِ ضِدَّ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ .

وَجُنُونُ الشَّعْرِ «النَّبْطِيِّ»، عَامَّةٌ، وَجُنُونٌ مُسَابِقَةٌ «شَاعِرِ  
الْمَلِيُونِ» خَاصَّةٌ، لَوْنٌ مِنَ الجُنُونِ الَّذِي يَبْنِيهِ الأَعْدَاءُ فِي المُسْلِمِينَ مِنْ  
خِلَالِ وَسَائِلِ الإِعْلَامِ الَّتِي يُسَيِّطِرُونَ عَلَيْهَا، وَيُوجِّهُونَهَا .

\*\*\*

□ المَحْظُورُ الرَّابِعُ : تَمْزِيقُ وَحْدَةِ الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَتَفْرِيقُ جَمْعِهَا .  
لَاشْكَّ أَنَّ مُسَابِقَةَ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» غَدَتْ لَوْنًا مِنْ ألْوَانِ  
تَمْزِيقِ الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ الوَاحِدَةِ إِلَى دُولٍ بَعْدَ اللِّهْجَاتِ الَّتِي تُنَشَّرُ



فِيهَا، وَتَقْسِيمُ الدَّوْلَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَقَالِيمَ وَأَجْزَاءٍ بَعْدَ اللِّهْجَاتِ  
 الْمَحَلِّيَّةِ فِيهَا؛ هَذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ أَهْلَ كُلِّ هُجَّةٍ سَوْفَ يَنْتَصِرُونَ  
 لِلْهَجْتِهِمْ؛ وَذَلِكَ بِنَشْرِهَا وَتَأْصِيلِهَا وَالتَّصْوِيتِ لَهَا، وَالدَّبَّ عَنْهَا،  
 حَتَّى تَفُوقَ وَتَسُودَ غَيْرَهَا مِنَ اللِّهْجَاتِ ... مِمَّا يَكُونُ سَبَبًا فِي نَشْرِ  
 الْبَغْضَاءِ، وَزَرْعِ الْحِقْدِ، وَإِعْرَاءِ الْعَدَاوَةِ وَالْخِلَافِ بَيْنَ أُنْبَاءِ الدَّوْلَةِ  
 الْوَاحِدَةِ؛ الشَّيْءُ الَّذِي يَزِيدُ الْأُمَّةَ ضِغْثًا عَلَى إِبَالِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ  
 هَذَا الْخَطَرِ الَّذِي تُثِيرُهُ مُسَابَقَةُ «شَاعِرِ الْمَلِئُونِ» الْيَوْمَ؛ إِلَّا قَضِيَّةُ  
 «التَّتْرِيكِ»<sup>(١)</sup> الْمَعْرُوفَةُ لِلْجَمِيعِ لَكَفَى ذَلِكَ؛ عِنْدَمَا انْتَصَرَ الْأَتْرَاكُ  
 لِلْغَيْهِمْ، وَحَاوَلُوا فَرَضَهَا عَلَى غَيْرِهَا، فَانْتَصَرَتِ الْأُمَّةُ الْأُخْرَى  
 لِاسِيَا الْعَرَبِيَّةِ مِنْهَا لِلْغَايَةِ وَهَجَاتِهَا، وَتَحَرَّكَتْ فِي نَفُوسِ سُكَّانِ  
 الْأَقَالِيمِ الْعُثْمَانِيَّةِ الْأُخْرَى النَّعْرَةَ وَالْغَضَبُ، وَشَرَعَ كُلُّ قَوْمٍ  
 يُدَافِعُونَ عَنْ هَجْتِهِمْ؛ حَتَّى تَفَكَّكَتِ الرِّوَابِطُ بَيْنَهُمْ، وَانْقَسَمَتِ  
 الدَّوْلَةُ إِلَى دُولٍ، وَالْأُمَّةُ إِلَى أُمَّمٍ، وَهَكَذَا وَقَعَتِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي مَا  
 أَرَادَهُ لَهَا أَعْدَاؤُهَا الْيَوْمَ!

(١) أي : إخلال اللغة التركية في تركيا بدلًا من اللغة العربية، وهو ما حصل

على يد الهالك مصطفى كمال أتاتورك .

وَمَا هَذِهِ الْمَقْدَمَاتُ الَّتِي يَطْرَحُونَهَا وَيُدَافِعُونَ عَنْهَا مِنْ  
 خِلَالِ مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»؛ إِلَّا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ، وَنَذِيرٌ سَافِرٌ إِلَى  
 تَمْزِيقِ الْأُمَّةِ، وَتَمْرِيرِ أَفْكَارِ وَمُحْطَّطَاتِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ؛ كَمَا كَانَتْ  
 بِالْأَمْسِ عِنْدَ دُعَاةِ الْعَامِيَّةِ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْقَصْدُ  
 وَارِدًا فِي حُسْبَانِ مُحِبِّهَا الْيَوْمَ؛ لَكِنَّهُ سَيَكُونُ حَقِيقَةً مُؤَدِّيَةً فِي الْأَمَدِ  
 الْقَرِيبِ إِنْ لَمْ تَسْتَيْقِظِ الْأُمَّةُ مِنْ سُبَاتِهَا، وَيَقُومَ الْعُلَمَاءُ بِوَاجِبِهِمْ نَحْوَ  
 هَذَا الْخَطَرِ الدَّاهِمِ عَلَى فِكْرِ الْأُمَّةِ وَلُغَتِهَا، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ رَجُلٍ  
 رَشِيدٍ يَا أَهْلَ الْجَزِيرَةِ وَالتَّوْحِيدِ؟!

\*\*\*

فَلَيْتَ شِعْرِي لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْقَالَاتِ وَالشُّبَهَاتِ كَانَتْ وَقَفًا  
 عَلَى أَفْكَارِ وَالسِّنَةِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، إِلَّا أَنَّهُمَا لِلْأَسْفِ  
 تَجَاوَزَتْ حُدُودَهَا حَتَّى اتَّسَعَتْ هَا قُلُوبُ بَعْضِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ  
 بِاسْمِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، فَكَانَ الْأَوَّلَى بِهِذِهِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُومَ  
 بِتَذْكَيرِ أَعْمَادِهَا الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَدْوِينِ لُغَتِهَا الْعَرَبِيَّةِ مِنْ شِعْرِ فَصِيحٍ،  
 وَنَثْرِ صَرِيحٍ ... مِمَّا سَيَكُونُ رَصِيدًا لِلْأُمَّةِ فِي حِمَّتِهَا الْإِسْلَامِيَّةِ، لَا أَنْ  
 تَكُونَ بُوْقًا لِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، وَمِعْوَلٌ هَدْمٍ لَوْحَدَةِ الْأُمَّةِ، لَكِنْ مَا

زَالَتِ الْحَسْرَةُ تَتْبَعُهَا حَسْرَةٌ، وَالذَّمْعَةُ تَبْعُهَا ذَمْعَةٌ، وَالآهَاتُ تُثِيرُهَا حَسْرَاتٌ، فَإِلَى اللَّهِ الْمُسْتَكَى!

وَلْيَعْلَمَ أَنْصَارُ «شَاعِرِ الْمَلُيُونَ» أَنَّهُمْ عَلَى الْإِثْمِ مُتَعَاوِنُونَ، وَعَنْ خَطَرِ هَذِهِ الْفَوْضِيَّةِ الشَّعْرِيَّةِ عَافُونَ، اللَّهُمَّ رُحْمَاكَ، اللَّهُمَّ رُحْمَاكَ!

\*\*\*

وَلْيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنَّ الْإِتِّفَاقَ وَالْإِتِّلَافَ مَقْصَدُ شَرْعِيٍّ، وَأَصْلُ عَظِيمٌ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا دِينُ الْإِسْلَامِ، بَلْ إِنَّهُ مِنْ أَكْدِ الْأُصُولِ فِي هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ، إِذْ يَقُولُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٣٥٩ / ٢٢) : «وَهَذَا الْأُصْلُ الْعَظِيمُ : وَهُوَ الْاِعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَأَنْ لَا يَتَفَرَّقَ : هُوَ مِنْ أَعْظَمِ أُصُولِ الْإِسْلَامِ، وَمَا عَظُمَتْ وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَمَا عَظُمَ ذَمُّهُ لِمَنْ تَرَكَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ، وَمَا عَظُمَتْ بِهِ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، فِي مَوَاطِنَ عَامَّةٍ وَخَاصَّةٍ» أَنْتَهَى .

وَلذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَرَسُولُهُ ﷺ : بِكُلِّ مَا يَحْفَظُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمَاعَتَهُمْ وَأَلْفَتَهُمْ، وَالنَّهْيَ عَنْ كُلِّ مَا يُضْعِفُ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ وَيُوْهِنُهُ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات ١٠).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ  
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ  
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران ١٠٣).

ففي هذه الآيات وغيرها: الأمر بالاجتماع والائتلاف،

والنهي عن الافتراق والاختلاف، وهذا مما استفاضت به  
النصوص الشرعية، ودعت إليه مقاصد الشريعة، ووقع عليه الإجماع.

\*\*\*

وَمِنْ هُنَا؛ كَانَ الْاِفْتِرَاقُ وَالِاخْتِلَافُ مَذْمُومًا شَرْعًا، فَلَا

دِينَ بِلَا أُخُوَّةٍ، وَلَا أُخُوَّةَ بِلَا دِينٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات ١٠). لِأَجْلِ هَذَا؛ كَانَتِ الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ فِي دَمِّ

الْاِفْتِرَاقِ وَالِاخْتِلَافِ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْهَا فِي الْحَثِّ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَمَا ذَلِكَ

إِلَّا أَنَّ الْجَمَاعَةَ أَصْلٌ وَمَقْصَدٌ شَرْعِيٌّ، أَمَّا الْاِفْتِرَاقُ وَالِاخْتِلَافُ فَآمُرٌ

حَادِثٌ؛ لِذَا نَجِدُ الشَّرِيعَةَ قَدْ أَوْلَتْهُ اهْتِمَامًا بِالْغَا مِنْ التَّحْذِيرِ وَالتَّحْرِيمِ.

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران ١٠٥) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا

تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَنَفَّرَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام ١٥٣) .

\*\*\*

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ

فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (الأنعام ١٥٩) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ

يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ  
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

\*\*\*

وَعَلَيْهِ؛ كَانَ وَاجِبًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَنْ يَتْرُكُوا كُلَّ

مَا مِنْ شَأْنِهِ يَزِيدُ فِي فُرْقَتِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ، وَلَا سِيَّمَا التَّعَصُّبُ الْمَذْمُومُ  
لِلْقَبِيلَةِ، أَوْ الْوَطَنِ، أَوْ النَّسَبِ، كَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ امْتِحَانُ النَّاسِ بِهَا،

أَوْ الْمُوَالَاةُ وَالْمُعَادَاةُ لِأَجْلِهَا!

هَذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي يَسُوغُ التَّسْمِيَّ بِهَا، لَا يَجُوزُ التَّعَصُّبُ لَهَا، وَلَا امْتِحَانُ النَّاسِ بِهَا، وَلَا الْمَوَالَاةُ وَالْمُعَادَاةُ عَلَيْهَا، إِذَا كَانَتْ تُؤَدِّي إِلَى فُرْقَةِ الْمُسْلِمِينَ وَتَبَاغُضِهِمْ وَتَدَابُرِهِمْ، فَكَيْفَ وَالْحَالَةَ هَذِهِ؛ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ: أَسْمَاءَ قَبَلِيَّةٍ أَوْ وَطَنِيَّةٍ أَوْ قَوْمِيَّةٍ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي الْمَحْظُورِ الْآتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

\*\*\*

□ الْمَحْظُورُ الْخَامِسُ: إِحْيَاءُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْعَصِيَّاتِ الْقَبَلِيَّةِ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ رَفْعُ شِعَارَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ: كَالِافْتِخَارِ بِالْقَبَلِيَّةِ، أَوْ الْوَطَنِيَّةِ، أَوْ الْقَوْمِيَّةِ، أَوْ الْعَرَبِيَّةِ، أَوْ التَّعَلُّقِ بِالنَّسَبِ وَالْحَسَبِ، أَوْ التَّعَلُّقِ بِأَثَارِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَالْعَصِيَّاتِ الْمَقِيَّتَةِ؛ وَلَا سِيَّمَا مَا تَفَرَّزُهُ مُسَابَقَةُ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ مُزَاحِمَةٌ لِلْإِسْلَامِ. وَأَعْيَدُ نَفْسِي وَأَنْصَارَ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ:

لَا يَسْأَلُونَ أَحَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا

\*\*\*

لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَحَرَّمَ كُلَّ ذَلِكَ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ تَابَ (اجْتَمَعَ)

مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَابٌ فَكَسَعَ أَنصَارِيًّا (أَيُّ : ضَرَبَهُ عَلَى دُبُرِهِ)، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ : يَا لَلْأَنْصَارِ! وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ : «مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟»، ثُمَّ قَالَ : «مَا شَأْنُهُمْ؟»، فَأَخْبَرَ بِكُفْرَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ»، وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ : «فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

\*\*\*

فَفِي هَذَا الحَدِيثِ أَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المُهَاجِرِيِّ، وَالأَنْصَارِيَّ دَعْوَتَهُمَا لِفِتْنَتَيْهِمَا، وَسَمَّى قَوْلَهُمَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا انْتَسَبَ إِلَى فِتْنَةِ المُهَاجِرِينَ، وَفِتْنَةِ الأَنْصَارِ، وَهُمَا اسْمَانِ شُرْعِيَّانِ، الأَنْتِسَابُ إِلَيْهِمَا مُحْمُودٌ فِي ذَاتِهِ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الأَنْتِسَابُ إِلَيْهِمَا هُنَا عَلَى وَجْهِ الأَنْتِسَابِ بِهِمَا، وَالتَّعَصُّبُ لَهُمَا أَنْكَرَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ (١).

وَهَذَا الحَدِيثُ يُبَيِّنُ بوضوحٍ أَنَّ الإسلامَ قَدْ أَبْطَلَ كُلَّ المَعَايِرِ

(١) انظُرْ «اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية (١/٢١١).

الجاهليَّة في التفاضلِ بينَ النَّاسِ، وَوَضَعَ لِلتَّفَاوُلِ مِيزَانًا جَدِيدًا  
يَقُومُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَالتَّقْوَى، وَالفَضْلِ .

يَقُولُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا جَاءَ  
فِي «الْاِقْتِضَاءِ» (١ / ٢١٤) : «فَإِذَا كَانَ هَذَا التَّدَاعِي فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ،  
وَهَذَا الْاِنْتِسَابِ، الَّذِي يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَكَيْفَ بِالتَّعَصُّبِ مُطْلَقًا،  
وَالتَّدَاعِي لِلنَّسَبِ وَالْإِضَافَاتِ الَّتِي : هِيَ إِمَّا مُبَاحَةٌ، أَوْ مَكْرُوهَةٌ؟  
وَذَلِكَ أَنَّ الْاِنْتِسَابَ إِلَى الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، أَحْسَنُ مِنَ الْاِنْتِسَابِ إِلَى  
غَيْرِهِ» أَنْتَهَى .

وَفِي شَأْنِ التَّعَصُّبِ لِلنَّسَبِ الْمُبَاحَةِ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ  
بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، يَقُولُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى»  
(٣ / ٤١٥) : «بَلِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَسُوعُ التَّسْمِي بِهَا مِثْلُ : اِنْتِسَابِ  
النَّاسِ إِلَى إِمَامٍ كَالْحَنْفِيِّ، وَالْمَالِكِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ، وَالْحَنْبَلِيِّ، أَوْ إِلَى شَيْخٍ :  
كَالْقَادِرِيِّ، وَالْعَدَوِيِّ وَغَيْرِهِمْ، أَوْ مِثْلُ : الْاِنْتِسَابِ إِلَى الْقَبَائِلِ كَالْقَيْسِيِّ،  
وَاليَمَانِيِّ، وَإِلَى الْأَمْصَارِ : كَالشَّامِيِّ، وَالْعِرَاقِيِّ، وَالْمِصْرِيِّ؛ فَلَا يَجُوزُ  
لأَحَدٍ أَنْ يَمْتَحِنَ النَّاسَ بِهَا، وَلَا يُوَالِي بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَلَا يُعَادِي بِهَا، بَلْ  
أَكْرَمُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ اتَّقَاهُمْ مِنْ أَيِّ طَائِفَةٍ كَانَتْ» أَنْتَهَى .



فالمؤمن هو الرفيع والفاضل ولو لم يكن له نسب ولا  
 حسب، والفاجر هو الدليل الذي عند الله، وإن كان نسيباً حسيباً .  
 يقول الخطابي رحمه الله في قوله ﷺ : «مؤمن تقي، وفاجر  
 شقي»<sup>(١)</sup>، «معناه أن الناس رجالان : مؤمن تقي فهو الخير الفاضل؛  
 وإن لم يكن حسيباً في قومه، وفاجر شقي فهو الدني؛ وإن كان في  
 أهله شريفاً رفيعاً»<sup>(٢)</sup> .

فالقاعدة الإسلامية في التفاضل بين المسلمين تقوم على قوله تعالى  
 : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات ١٣) .  
 فلا مجال في الإسلام للتفاخر بالأنساب والأحساب،  
 والتعاطف بالأجداد، والآباء، كما هي طلائع في مسابقة «شاعر المليون» .

\*\*\*

فقد قال النبي ﷺ : «من تعزى (الانتفاء والانتساب) بعزاء  
 (دعوى المستغنيث) الجاهلية؛ فأعضوه (اشتموه صريحاً) بهن (فرج)

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦١)، وأبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٤٢١٥)،

وهو صحيح، انظر «صحيح الترمذي» للألباني (٣١٠٠) .

(٢) نقلًا عن «عون المعبود» (١٤/ ٢٢) .

أَبِيهِ، وَلَا تُكُونُوا» (١) أَحْمَدُ .

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ (الْكِبْرَ) الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ؛ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ ثُرَابٍ، لَيَدَعَنَّ رِجَالَ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ، إِنَّمَا هُمْ فَحَمٌ مِنْ فَحَمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ (دُوبِيَّةٌ سَوْدَاءٌ) الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا التَّنَّ» (٢) أَحْمَدُ .

\*\*\*

فَكُلُّ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ وَنَحْوِهَا؛ فَهِيَ تَتَعَارَضُ شَرْعًا وَطَبْعًا؛ مَعَ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ؛ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ، وَالْحُمَى» مُسْلِمٌ، وَقَوْلُهُ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٣٦/٥)، وَهُوَ صَحِيحٌ، أَنْظَرَ «السُّلْسِلَةَ الصَّحِيحَةَ» لِلأَلْبَانِيِّ (٢٦٩) .

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٦١/٢)، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٠٩٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٤٢١٥)، وَهُوَ صَحِيحٌ، أَنْظَرَ «صَحِيحَ التِّرْمِذِيِّ» لِلأَلْبَانِيِّ (٣١٠٠) .

وَكُلُّ هَذَا يَتَنَاقَى مَعَ كُلِّ مَا يَحْدُثُ بِسَبَبِ الْإِنْتِصَارِ لـ«شَاعِرِ الْمَلِئُونِ»؛ فِي حِينِ أَنَّ الْأُمَّةَ تَمُرُّ بِمَرَحَلَةٍ، وَوَقْتِ هِيَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ فِيهِ إِلَى جَمْعِ الْكَلِمَةِ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ الْخَطِيرَةِ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، وَفِي الْحَدِيثِ : «... وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصِيَّةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصِيَّةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصِيَّةً، فَقُتِلَ؛ فَقِتْلَةُ جَاهِلِيَّةٍ مُسْلِمٍ».

\*\*\*

□ أَمَّا إحياءُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، وَالْعَصِيَّاتِ الْقَبِيلِيَّةِ بَيْنَ عَشَاقِ مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِئُونِ» فَلَوْ أَنَّ آخَرَ؛ حَيْثُ تَجَسَّدَتْ هَذِهِ الدَّعَاوَى وَالْعَصِيَّاتُ بَيْنَهُمْ تَجَسَّدَ الرُّوحُ بِالْبَدَنِ؛ بَلْ لَا تَكُونُ، وَلَا تَزْدَادُ جَدْوَةً التَّشْجِيعَاتِ، وَالْحَمَّاسَاتِ، وَالْمُنَافَسَاتِ فِي أَوْسَاطِ الْمُشَجِّعِينَ إِلَّا عِنْدَ وُجُودِ هَذِهِ الْعَصِيَّاتِ، وَالنَّعْرَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ ضَرُورَةً، وَلَا بُدَّ!

فإنَّا، وَنَحْنُ لَا نَشْكُ طَرْفَةَ عَيْنٍ : أَنَّ مُسَابَقَةَ «شَاعِرِ الْمَلِئُونِ» غَدَتْ مَنبَعًا لِلْعَصِيَّاتِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْجَمًا لِلنَّعْرَاتِ الْقَبِيلِيَّةِ؛ حَيْثُ ضَرَبَ حَوْلَهَا الشَّيْطَانُ فُسْطَاطَ ضَلَالَتِهِ، وَحَفَّهَا بِسُرَادِقِ جَهَالَتِهِ، إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي وَقَلِيلٌ مَا هُمْ!

فَمُسَابَقَةُ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» هَجَاهُجَةٌ فِتْنَةٌ، وَأَجَاجَةٌ إِحْنَةٌ،  
فَكَمَّ عَجَّجَتْ نَقَعَ الْبَلَاءِ، وَأَجَّجَتْ نَارَ الْهَيْجَاءِ! وَمَنْ تَجَاهَلَ هَذِهِ  
الْمَعَارِي الْمَقِيَّتَةَ بَيْنَ مُشَجِّعِي «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، أَوْ تَنَكَّرَهَا فَهُوَ جَاهِلٌ  
بَارِدٌ، أَوْ غُمُرٌ كَائِدٌ، وَبَيْنَهُ وَمَا يَقُولُ خَرَطُ الْقَتَادِ! وَقَدْ قِيلَ:  
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ؟

\*\*\*

وَهَلْ عَنَّا الصَّحَافَةُ، وَالْقَنَوَاتُ الْإِعْلَامِيَّةُ بِيَعِيدُ؟ يَوْمَ نَرَاهَا  
لَا تَقْتَرُ، وَلَا تَكُلُّ فِي إِذْكَاءٍ فَتَيْلِ الْخُرُوبِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْعَصِيَّاتِ  
الْقَوْمِيَّةِ، وَالنَّعْرَاتِ الصَّبِيَانِيَّةِ بَيْنَ جَمَاهِيرِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» بِخَاصَّةِ،  
وَالشُّعْرِ «النَّبَطِيِّ» بِعَامَّةِ، فَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ!

\*\*\*

□ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ ﷺ قَوْلُهُ فِي أَهْلِ الْجَزِيرَةِ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ  
قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ  
بَيْنَهُمْ» مُسَلِّمٌ.

وَحَسْبُنَا هَذَا الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ فِي تَأْوِيلِ مَا عَلَيْهِ عُشَّاقُ  
مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنْ أَبْنَاءِ الْجَزِيرَةِ؛ حَيْثُ وَقَعَ مَا

أخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَحْرِيشِ سَيَكُونُ بَيْنَهُمْ، وَقَدْ كَانَ حَدْوُ الْقُدَّةِ  
بِالْقُدَّةِ، وَذَلِكَ صَائِرٌ فِي مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» الَّتِي اتَّخَذَهَا  
الشَّيْطَانُ طَرِيقًا وَاسِعًا لِلتَّحْرِيشِ بَيْنَ شَبَابِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أِبْنَاءِ الْجَزِيرَةِ!  
قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْحَدِيثِ (١٧/٢٢٨):  
«هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبُوَّةِ ... وَمَعْنَاهُ: أَيَسُّ أَنْ يَعْبُدَهُ أَهْلُ  
جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهُ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ: بِالْخُصُومَاتِ،  
وَالشُّحْنَاءِ، وَالْحُرُوبِ، وَالْفِتَنِ، وَنَحْوِهَا» .

وَهَلْ مَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ حَالِ شِيعَةِ وَأَشَائِبِ  
مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» بَبَعِيدٍ؟ لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ!

\*\*\*

□ وَمِنْ خِلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ النَّاهِيَةِ عَنِ  
الْاِخْتِلَافِ وَالْاِفْتِرَاقِ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى وُلاَةِ الْأَمْرِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ سَوَاءً  
فِي دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ دَوْلِ الْحَلِيجِ: أَنْ يَمْنَعُوا هَذِهِ  
الْمَوَاطَأَتِ الْمُفْرَقَةَ بَيْنَ أِبْنَاءِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَغَيْرِهَا فِيمَا يُسَمَّى بِمُسَابَقَةِ  
«شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، وَأَنْ يَمْنَعُوا نَصْحًا لِأُمَّتِهِمْ، وَخَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنْ  
مَوَاقِعِ التَّفَرُّقَةِ وَالْاِخْتِلَافِ، وَمَرَاعِ الْعَصَبِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَاللهُ الْمُؤَقِّ

والهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ!

\*\*\*

□ المَحْظُورُ السَّادِسُ : الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَذَلِكَ بِازْدِرَاءِ الْقَبَائِلِ الْأُخْرَى، وَالتَّقْلِيلِ مِنْ شَأْنِهَا لِاسِيْمًا إِذَا خَسِرَ شَاعِرُهُمْ «النَّبَطِيُّ» فِي مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، وَلَمْ يَنْتَصِرْ، أَوْ رُبَّمَا كَانَ لَا يُحْسِنُ الشُّعْرَ... هَذَا فِي الْقَبِيلَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ بِمُشَارَكَةِ شِعْرِيَّةٍ، كَيْفَ وَالْحَالَةَ هَذِهِ لِلْقَبَائِلِ الَّتِي لَمْ تَتَقَدَّمْ فِي تِلْكَ الْمُسَابَقَةِ، إِمَّا لِكُونِهَا لَا تُحْسِنُ الشُّعْرَ «النَّبَطِيُّ»، أَوْ الْقَبَائِلِ الَّتِي تَرَفَّعَتْ عَنِ الْمُشَارَكَةِ فِي «النَّبَطِيِّ»، لِكُونِهِ رَكِيكًا مَلْحُونًا لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ شِعْرًا فَضْلًا أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ، كَمَا مَرَّ ذِكْرُهُ أَيْضًا.

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اِئْتَنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ

فِي النَّسَبِ، وَالتِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيْتِ مُسْلِمٌ .

\*\*\*

□ المَحْظُورُ السَّابِعُ : ضِيَاعُ مَفْهُومِ الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ عِنْدَ أَنْصَارِ

«شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» .

لَا جَرَمَ؛ فَإِنَّ عَقِيدَةَ الْوَلَاءِ، وَالْبِرَاءِ أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ هَذَا

الدِّينِ، وَلَا يَصِحُّ الدِّينُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ الْإِيمَانُ، لِمَنْ لَمْ يُحَقِّقْ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ بِوَلَائِهَا، وَبِرَائِهَا .

\*\*\*

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (آل عمران ٢٨) .

فَكَانَ لِأَبَدٍ مِنْ وَضْعِ قَضِيَّةِ الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ نُصَبَ أَعْيُنِ عَشَاقِ «شَاعِرِ الْمَلِئُونِ»، حَتَّى يَعْلَمُوا مِنَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْوَلَاءَ، وَمَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَعَادَاةَ .

\*\*\*

فَقَدْ وَرِثَ أَحْفَادُ الْغَرْبِ وَصِيَّةَ جَدِّهِمْ (لُؤَيْسِ التَّاسِعِ) إِذْ يَقُولُ : «إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَهْزُمُوا الْمُسْلِمِينَ فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ بِالسَّلَاحِ وَحَدَهُ - فَقَدْ هُزِمْتُمْ أَمَامَهُمْ فِي مَعْرَكَةِ السَّلَاحِ - وَلَكِنْ حَارِبُوهُمْ فِي عَقِيدَتِهِمْ، فَهِيَ مَكْمَنُ الْقُوَّةِ فِيهِمْ» .

لِذَا كَانَتْ سِيَاسَةُ الْغَرْبِ تَدُورُ حَوْلَ مَقُولَتِهِمُ الْمَشْهُورَةِ : «فَرَّقْ تَسُدَّ»، فَعَمِدُوا إِلَى التَّجْزِئَةِ، وَالتَّقْيِيتِ مُسْتَحْدِمِينَ الْاِخْتِلَافَاتِ

الوَطَنِيَّةِ وَالْقَبَلِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

\*\*\*

وهكذا؛ حتَّى أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ أَيَادِي سَبَأَ : مِنْ بِلَادِ  
وَاحِدَةٍ إِلَى دُوَيْلَاتٍ، وَمِنْ خِلَافَةٍ إِلَى خِلَافَاتٍ، فَعِنْدَ هَذَا كَانَتْ  
(قَضِيَّةُ الْمُوَالَاةِ وَالْمُعَادَاةِ) عِنْدَ أَكْثَرِ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الْأَيَّامَ؛  
لَا سِيَّمَا أَنْصَارُ مُسَابِقَةِ «شَاعِرِ الْمَلْيُونِ» مِنْهُمْ مَحَلَّ نَظَرٍ وَتَرَاجُعٍ، مِمَّا  
يَدُلُّ عَلَى خَطَرٍ مُتَّفَقٍ قَدْ يَدْفَعُ بِالْأُمَّةِ إِلَى مَهَاوِي لَا قَرَارَ لَهَا!

\*\*\*

□ وَمِنْ نَحِيسَاتِ أَنْصَارِ «شَاعِرِ الْمَلْيُونِ»، أَتَّهَا وَصَلَتْ  
بِبَعْضِ مُرِيدِيهَا فِي قَضِيَّةِ الْمُوَالَاةِ وَالْمُعَادَاةِ إِلَى دَرَجَةٍ يُحْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ  
نَقْصِ الْإِيمَانِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ - عِيَاذًا بِاللَّهِ! - وَذَلِكَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ  
«شَاعِرُ الْمَلْيُونِ» الَّذِي يُشَجِّعُونَهُ رَجُلًا فَاسِقًا أَوْ عَاصِيًا أَوْ مُنْحَرِفًا  
أَوْ ضَالًّا، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَنْصَارِ وَعُشَاقِ هَذَا الشَّاعِرِ سَوْفَ يُجِبُّونَهُ،  
وَيُنَاصِرُونَهُ، وَيُسَاعِدُونَهُ بِالْقَوْلِ، وَالْفِعْلِ، وَرُبَّمَا يَمْنَحُونَهُ خَالِصَ  
مَوَدَّتِهِمُ الْقَلْبِيَّةِ لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلَتِهِمْ أَوْ مِنْ إِقْلِيمِهِمْ، أَوْ مِنْ دَوْلَتِهِمْ،  
بَيْنَمَا يُكْتَنُونَ شَيْئًا مِنَ الْبُغْضِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَالْأَزْدِرَاءِ لِلشَّاعِرِ



الْآخِرِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ قَبِيلَتِهِمْ أَوْ دَوْلَتِهِمْ، وَلَوْ كَانَ صَالِحًا أَوْ أَقْلًا  
شَرًّا مِنْ شَاعِرِهِمْ!

فَكَيْفَ يَدَّعِي مَنْ هَذِهِ حَالُهُ حَقِيقَةَ الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ، وَاللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ  
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ  
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة ٢٢).

فَإِذَا كَانَ الْآبَاءُ، وَالْأَبْنَاءُ الْكُفَّارُ الْمُحَادُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، لَا  
تَجُوزُ مَوَدَّتُهُمْ! فَكَيْفَ يَهْوُلَاءِ الشُّعْرَاءُ الَّذِينَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ الَّذِينَ  
هُمُ إِلَى الرَّكَاكَةِ وَاللَّحْنِ وَالْفَسَادِ اللَّغْوِيِّ أَقْرَبُ مِنْهُمْ إِلَى اللَّغَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ بَلَّةَ الْفُصْحَى!؟

\*\*\*

لَقَدْ أَصْبَحَتْ فَرْحَةً مُشَجَّعِي «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» بَانْتِصَارِهِمْ  
الْمَوْهُومِ الْمَرْعُومِ أَعْظَمَ مَكَانَةً، وَأَجَلَ قَدْرًا مِنْ الْإِنْتِصَارِ عَلَى الْيَهُودِ  
فِي فِلِسْطِينَ، وَعَلَى الشُّيُوعِيِّينَ فِي الشَّيْشَانِ، وَعَلَى النَّصَارَى  
الصَّلِيبِيِّينَ فِي أَفْغَانِسْتَانَ، وَإِرْتِرِيَا، وَالْفِلِيبِّيْنَ، وَالْعِرَاقِ، وَعَلَى

الهندوس الوثنيين في كشمير ... كما أن هزيمتهم أمام أحد الشعراء  
أشدَّ وقعًا من اغتصاب تلك الأماكن، وتشريد ملايين اللاجئين  
من المسلمين!

إنَّ السَّوَادَ الْأَعْظَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدِ انْحَرَفُوا بِوَجِبِ  
الْمَوْلَاةِ وَالْمُعَادَاةِ عَنِ مَنَهَجِهِ الصَّحِيحِ، وَبَدَّوْا يُوَالُونَ، وَيُعَادُونَ فِي  
قَضَايَا سَادَجَةٍ تَافِهَةٍ هَزِيلَةٍ، أَشْبَهَ مَا تَكُونُ بِتَصَرُّفَاتِ صَبْيَانِيَّةٍ، وَهَذَا  
النَّمَطُ مِنَ التَّفَكِيرِ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي أَوْصَلْتَنَا إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ  
ذَلِهِ، وَمَهَانَةٍ، وَقَطِيعَةٍ .

فَعِنْدَيْدٍ لَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُحِبَّ شَاعِرًا، أَوْ شَخْصًا، أَوْ  
جَمَاعَةً، أَوْ فِعْلًا، أَوْ عَمَلًا مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُوَافِقًا لِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ،  
وَرَسُولُهُ، وَمُسْتَمِدًّا مَحَبَّتِهِ مِنْ مَحَبَّتَيْهَا .

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (آل عمران ٣١) .

\*\*\*

فَالْمُسْلِمُ بِحُكْمِ إِيْمَانِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى لَا يُحِبُّ إِلَّا فِي اللَّهِ، وَلَا يُبْغِضُ

إِلَّا فِي اللَّهِ، وَدَلِيلُ هَذَا، الْآيَةُ السَّابِقَةُ، وَقَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ؛ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»<sup>(١)</sup> أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ .

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا؛ يَسْتَيْقِظُ شَيْشَاءُ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» مِنْ نَوْمِهِمْ، وَيَتَّبِعُهُ دُعَاةُ الشُّعْرِ «النَّبْطِيِّ» مِنْ غَفْلَتِهِمْ، وَيَرَعَوِي سِلْقَةَ الْإِعْلَامِ عَنْ عَوِيهِمْ؟! أَمْ ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر ٧٢)؟!

\*\*\*

□ وَأخِيرًا؛ فَلْيَعْلَمْ أَسَاطِينُ الْعُقَلَاءِ مِنْ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ الْمُؤَلَّةَ : وَهِيَ أَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا يُرِيدُونَ مِنْ مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» كَمَا يَزْعُمُونَ : الْمُنَافَسَاتِ الشُّعْرِيَّةَ بَيْنَ الشَّبَابِ؛ لَتَمْتِنِ الْعُلَاقَاتِ، وَتَعْمِيقِ مَشَاعِرِ التَّالِفِ بَيْنَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْأَسْفِ مَغَالِطُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلنَّاشِئَةِ؛ لِأُمُورٍ :

أَوَّلًا : فَإِنَّمَا أَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ مُسَابَقَةَ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، وَمَا تُفْرِزُهُ مِنْ مُوبِقَاتٍ مُحَرَّمَةٍ وَلَا سِيَّمَا الْعُدْوَانَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالتَّعْرَاتِ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣/٤٤٠)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٨١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢/٨٥)،

وَهُوَ حَسَنٌ، انْظُرْ «السَّلْسِلَةَ الصَّحِيحَةَ» لِلْأَلْبَانِيِّ (٣٨٠) .

الْقَبَلِيَّةِ، وَتَمْزِيْقِ الْأُمَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا مَرَّ، وَسَيَمُرُّ ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثَانِيًا : وَإِنَّمَا أَنْتُمْ يُقَامِرُونَ بِمَشَاعِرِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى

حِسَابِ شَهَوَاتِهِمْ، وَغَفَلَاتِهِمْ أَوْ عَلَى حِسَابِ حُفْنَةٍ مِنَ الْأَمْوَالِ

يَقْتَاتُونَ بِهَا فِي مَنَاصِبِهِمْ أَوْ صُحُفِهِمْ!

ثَالِثًا : وَإِنَّمَا أَنْتُمْ قَدْ اسْتَحَقُّوا بِعُقُوبِ الْمُسْلِمِينَ فَأَطَاعُوهُمْ،

وَلَا أَظُنُّهُمْ وَصَلُوا إِلَى هَذَا الْحَدِّ! وَإِلَّا لُغَةُ الْأَفْعَالِ مِنْهُمْ أَقْوَى مِنْ

لُغَةِ الْأَقْوَالِ، وَلَكِنْ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ!

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؛ أَنَّ مُسَابَقَةَ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» قَدْ تَحَوَّلَتْ

إِلَى فِتْنَةٍ مُتَوَقَّدٍ لِإِشْعَالِ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، أَشْبَهَ بَعْدَاوَةَ

وَبَغْضَاءِ الْخُمُورِ وَالْمَيْسِرِ... بِجَامِعِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، وَالصَّدِّ عَنِ

ذِكْرِ اللَّهِ، وَعَنِ الصَّلَاةِ؛ مِمَّا يُرِيحُ السَّائِلَ وَالْمَسْئُولَ عَنْ حُكْمِ مُسَابَقَةِ

«شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» مِنْ عَنَاءِ التَّأَمُّلِ وَالنَّظَرِ، وَجَمْعِ الْأَدِلَّةِ، وَسَبْرِ أَعْوَارِهَا .

\*\*\*

□ الْمَحْظُورُ الثَّامِنُ : الْحُبُّ وَالْبُغْضُ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ مِنْ أَمِّمٍ

الرَّكَائِزِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَرْتَكِزَ عَلَيْهَا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هِيَ مَسْأَلَةٌ :

(الْحُبُّ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ) .

فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ؛ الحُبُّ فِي اللَّهِ،  
والبُغْضُ فِي اللَّهِ»<sup>(١)</sup> ابنُ أَبِي شَيْبَةَ، والطَّبْرَانِيُّ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ،  
وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالَى فِي اللَّهِ، وَعَادَى فِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا تُنَالُ وِلَايَةَ اللَّهِ  
بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ، وَصَوْمُهُ حَتَّى  
يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ مُوَاخَاةَ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا  
يُجِدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا»<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ» (٢/١٩٧) :  
«فَإِنَّ الْمَحْبُوبَاتِ لِعَيْرِ اللَّهِ قَدْ أَثَبَتَ الشَّارِعُ فِيهَا اسْمَ التَّعَبُّدِ، كَقَوْلِهِ  
ﷺ : «تَعِسَ عَبْدُ الدِّيْنَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الْقَطِيفَةِ ، تَعِسَ  
عَبْدُ الْحَمِيصَةِ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِئِكَ فَلَا انْتَقَشَ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ،  
وَإِنْ مَنَعَ سَخِطَ ...» البُخَارِيُّ .

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ «الْإِيمَانِ» (٤٥)، وَقَالَ عَنْهُ الْأَبْيَانِيُّ :

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا، وَهُوَ حَسَنٌ .

(٢) انظُرْ «حِلْيَةَ الْأَوْلِيَاءِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيِّ (١/٣١٢)، وَ«جَامِعَ الْعُلُومِ

وَالْحِكْمِ» لِابْنِ رَجَبٍ (٣٠) .

فَسَمَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ أُعْطُوا رَضُوا، وَإِنْ مُنِعُوا سَخَطُوا  
 : عَيْدًا لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ، لِانْتِهَاءِ مَحَبَّتِهِمْ، وَرِضَاهُمْ، وَرَغَبَتِهِمْ إِلَيْهَا .  
 فَإِذَا شُغِفَ الْإِنْسَانُ بِمَحَبَّةِ صُورَةٍ لِغَيْرِ اللَّهِ، بِحَيْثُ يُرْضِيهِ  
 وَصُوْلُهُ إِلَيْهَا، وَظَفَرُهُ بِهَا، وَيُسَخِطُهُ فَوَاتُ ذَلِكَ؛ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعَبُّدِ  
 لَهَا بِقَدْرِ ذَلِكَ» اَنْتَهَى .

\*\*\*

□ وَمِنْ خِلَالِ هَذَا؛ فَلَا شَكَّ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ  
 قَدْ أَحْبَبُوا «شَاعِرَ الْمَلِيُونِ» حُبًّا جَمًّا، يُوَضِّحُهُ : أَنَّ مَحَابَّ هِيَامِ «شَاعِرِ  
 الْمَلِيُونِ» تَدَوَّرَ مَعَ شَاعِرِهِمْ انْتِصَارًا وَغَلَبَةً، بِحَيْثُ يَرْضَوْنَ  
 وَيَتَهَجُّوْنَ، وَرَبَّيَا يِيْمُونَ عِنْدَ انْتِصَارِهِ، وَظَفَرِهِمْ بِالْفَوْزِ،  
 وَيَسَخَطُونَ وَيَعْضَبُونَ؛ وَرَبَّيَا يُصَعِّقُونَ عِنْدَ انْهِزَامِهِ، وَفَوَاتِ مَرُغُوْبِهِمْ .  
 وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَشَاقُ مُسَابِقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» لَهُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ  
 الْبَاطِلَةِ بِقَدْرِ ذَلِكَ، فَانظُرْهُمْ خَلْفَ (شَاشَاتِ التَّلْفَازِ)، وَفِي  
 الْمُدْرَجَاتِ، وَالْقَنَوَاتِ، وَالْمُرَاسَلَاتِ، وَعِنْدَ اللَّقَاءَاتِ، وَكَذَآ فِي  
 صَرِيْفِ أَقْلَامِهِمْ فِي الصُّحُفِ وَالْمَجَلَّاتِ!

\*\*\*

□ فَلْيَعْلَمِ الْجَمِيعُ أَنَّ مَحَبَّةَ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ فَهِيَ  
عَذَابٌ لِلْمُحِبِّ، وَوَبَالَ عَلَيْهِ، وَمَا يَحْصُلُ لَهُ بِهَا مِنَ التَّأَلُّمِ أَعْظَمُ مِمَّا  
يَحْصُلُ لَهُ مِنَ اللَّذَّةِ، وَكُلَّمَا كَانَتِ الْمَحَبَّةُ أْبْعَدَ عَنِ اللَّهِ كَانَ الْمُهْمَا،  
وَعَذَابُهَا أَعْظَمَ حَالًا وَمَالًا؛ فِي حِينٍ أَنْ مُسَابَقَةَ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»  
مَبْغُوضَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى لِمَا فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ غَضَبِ اللَّهِ، وَسَخَطِهِ مَا هُوَ  
مُشَاهِدٌ وَمَعْلُومٌ؛ لِذَا لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُسَابَقَةُ حُظَّةً مِنَ اللَّحْظَاتِ مَحَلًّا  
لِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلْيَكُنْ هَذَا مِنْكَ عَلَى عِلْمٍ!

\*\*\*

□ المَحْظُورُ التَّاسِعُ : تَخْدِيرُ شَبَابِ الْمُسْلِمِينَ عَنِ قَضَايَاهُمْ  
الْمَصِيرِيَّةِ، فِيهِ مُسَابَقَةُ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» خِدَاعٌ لِلجَمَاهِيرِ خِدَاعًا  
كَامِلًا عَلَى جَمِيعِ الْمُسْتَوِيَّاتِ، فَتَرَى تَفَاعُلَهُمْ مَعَ الْمُسَابَقَاتِ أَكْبَرَ مِنْ  
تَفَاعُلِهِمْ مَعَ مَصِيرِ بَعْضِ الشُّعُوبِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي سَائِرِ الْقَارَاتِ،  
وَيَزِيدُ هَذَا التَّفَاعُلَ عِنَايَةَ الْقَنَوَاتِ وَالْجَرَائِدِ وَالْمَجَلَاتِ، وَبَثُّ  
الْمُسَابَقَاتِ عَلَى (الشَّاشَاتِ) مِنْ تَنَافُسٍ وَأَخْبَارٍ!  
كَمَا سَاعَدَ عَلَى ذَلِكَ فَرَاغُهُمْ، وَسَدَا جَتَّهُمْ، وَضَحَالَةُ  
ثِقَاتِهِمْ، وَضَيْقُ مَدَارِكِهِمْ، إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي!

إِنَّ قَضِيَّةَ التَّخْدِيرِ وَالْإِهْلَاءِ يَظْهَرَانِ بِوُضُوحٍ فِي فَعَلَاتِ  
 مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» هَذِهِ الْأَيَّامِ، حَيْثُ تَخَدَّرَ أَكْثَرُ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ،  
 وَأَنْشَعَلَتْ أَوْهَامُهُمْ حَتَّى لَا يُفَكِّرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي دِينِ، وَرُبَّمَا دُنْيَا ...  
 كُلُّ هَذَا مِنْ جَرَاءِ مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» الَّتِي طَعَتْ وَبَعَتْ عَلَى  
 ثِقَافَاتِ وَاهْتِمَامَاتِ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ مُفْتَرَى؛ وَلَكِنَّهُ  
 الْوَاقِعُ الْمَرُّ الَّذِي نَعِيشُهُ!

وَمَا هَذِهِ التَّقْسِيمَاتُ، وَالتَّنْظِيمَاتُ، وَالدُّورَاتُ، وَالْمُبَارِيَّاتُ  
 الشُّعْرِيَّةُ الَّتِي تُقَامُ دَوَائِلِكَ فِي حَلَقَاتٍ مُتَّصِلَةٍ، وَأَوْقَاتٍ مُتْرَابِطَةٍ؛  
 إِلَّا زِيَادَةٌ فِي تَخْدِيرِ أَوْلَادِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَعَزْلُهُمْ عَنِ قَضَايَاهُمْ، كُلِّ  
 ذَلِكَ إِنْقَاءً لَهُمْ فِي دَوَامَةٍ لَا تَقْتَرُ وَلَا تَكِلُ مِنَ الْمُسَابَقَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ  
 وَالدُّوَلِيَّةِ مِمَّا سَيَكُونُ سَبَبًا فِي دَفْعِ الشَّبَابِ الْمُسْلِمِ فِي مَهَاوِي لَا قَرَارَ  
 لَهَا مِنَ الْغَوَايَةِ وَالتَّيِّهِ!

\*\*\*

□ وَهَاهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْفُسُهُمْ يَعْتَرِفُونَ، وَيُصَرِّحُونَ  
 لِبَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَمَا تَكُنُهُ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ، فَدُونَكَ مَثَلًا مَا خَطَّتُهُ  
 أَيْدِي يَهُودِ اللَّعِينَةِ فِي «بُرُوتُوكُولَاتِ حُكَمَاءِ صِهْيُونِ»؛ كَمَا مَرَّ مَعَنَا،



فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : «وَلِكَيْ نُبْعِدَ الْجَمَاهِيرَ مِنَ الْأَمَمِ الْغَيْرِ الْيَهُودِيَّةِ  
عَنْ أَنْ تَكْشِفَ بِنَفْسِهَا أَيَّ خَطِّ عَمَلٍ جَدِيدٍ لَنَا سَنُلْهِمُهَا بِأَنْوَاعِ شَتَّى  
مِنَ الْمَلَاهِي، وَالْأَلْعَابِ، وَهَلْمَ جَرًّا، وَسُرْعَانَ مَا سَنَبْدَأُ الْإِعْلَانَ فِي  
الصُّحُفِ دَاعِينَ النَّاسَ إِلَى الدُّخُولِ فِي مُبَارَيَاتِ شَتَّى مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ  
المَشْرُوعَاتِ : كَالْفَنِّ، وَالرِّيَاضَةِ، وَمَا إِلَيْهِ ... إلخ» انْتَهَى .

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ رَجُلٍ رَشِيدٍ؟ اللَّهُمَّ بَلِّغْتُ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ!

\*\*\*

□ المُحَدِّثُ العَاشِرُ : غِشُّ النَّاشِئَةِ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا سُلِّطَتِ  
الْأَضْوَاءُ الْإِعْلَامِيَّةُ عَلَى بَعْضِ الشُّعْرَاءِ؛ مِنْ خِلَالِ مُسَابِقَةِ «شَاعِرِ  
المَلِيُونِ»؛ حَتَّى صَارُوا قُدْوَةً يُقْتَدَى بِهِمْ شَبَابُ الْمُعْلِمِينَ؛ حَيْثُ  
عُلِّقَتْ صُورُ الشُّعْرَاءِ، وَكُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ هُنَا وَهُنَاكَ سَوَاءً فِي  
المَجَلَّاتِ المَحَلِّيَّةِ، أَوِ اللَّافِتَاتِ الْإِعْلَامِيَّةِ، أَوِ الطَّرِيقَاتِ العَامَّةِ ...  
وَكَأَنَّهُمْ : المَثَلُ الأَعْلَى!

هَذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ الشُّعْرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى لَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِ  
سَادَاتِ وَأَشْرَافِ العَرَبِ، بَلْ كَانُوا يُنَزَّهُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْإِنْتِسَابِ  
إِلَى زُمْرَةِ الشُّعْرَاءِ، وَيَصُونُونَ أَلْسِنَتَهُمْ عَنْ صِنْعَتِهِ وَوَضْعِهِ؛ اللَّهُمَّ

الشَّيْءُ الْقَلِيلُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُمْ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ وَصِنَاعَةٍ... بَلْ كَانَ  
الشَّعْرُ عِنْدَهُمْ (غَالِبًا) مَنْ شَأْنِ صَعَالِيكَ الْعَرَبِ .

وَحَسْبُكَ أَنْ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ وَالْخُلَفَاءَ وَالْعُلَمَاءَ وَالْحُكَمَاءَ  
كَانُوا مِنْ أْبَعَدِ النَّاسِ عَنِ قَوْلِ الشَّعْرِ؛ فَضَلًّا أَنْ يَنْتَسِبُوا إِلَى جَهْمَةِ  
الشُّعْرَاءِ، أَمَّا مَا أَثَرَ عَنْ بَعْضِهِمْ مِنْ إِنْشَادٍ أَوْ اتِّسَابٍ فَعَلَى نُذْرٍ،  
وَالْحُكْمُ لِلْغَالِبِ، هَذَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ ذَمَّ الشُّعْرَاءَ عَلَى  
وَجْهِ الْعُمُومِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَذَكَرُوا اللَّهَ وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا  
ظَلَمُوا، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ .

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٣٣٤) أَلَمْ تَرَ  
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ (٣٣٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٣٣٦)  
إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ  
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿ (الشُّعْرَاءُ) .

|| وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

فَلَوْلَا الشُّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَيْدٍ

\*\*\*

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا رَوَاهُ

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَبْضِ الْأَمَانَةِ : «حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجَلَدَهُ ! مَا أَظْرَفَهُ ! مَا أَعْقَلَهُ ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ» الْبَخَارِيُّ .  
وهذا واقعٌ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْعَصْرِ ؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ : مَا أَعْقَلَهُ ! مَا أَحْسَنَ خُلُقَهُ ! وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ ، وَرُبَّمَا كَانَ فَاسِقًا ، أَوْ مَاجِنًا ؛ فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ !

\*\*\*

□ لِذَا كَانَ مِنَ الْخَطَأِ الشَّرْعِيِّ أَنْ يُقَدَّمَ مَنْ أَخْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَوْ يُؤَخَّرَ مَنْ قَدَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، عَلَى حِسَابَاتِ مَوَازِينٍ مَنْكُوسَةٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ !  
فَإِذَا طُفِّفَتِ الْمَوَازِينُ ، وَقُلِّبَتِ الْحَقَائِقُ فَلَا تَسْأَلُ حِينِيذٍ عَنِ أَفْكَارِ النَّاشِئَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَظْلَمَتْ بِهِمْ مَسَارِبُ التِّيهِ ، وَعَلَتْ عَلَيْهِمْ عَشَاوَةٌ الْأَبْصَارِ !  
فَعِنْدَ ذَلِكَ ؛ لَا تُسَاوِمُهُمْ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَبَيْنَ شُعْرَاءِ الرَّكَائِكَةِ وَالْإِنْحِطَاطِ ؟ ! فَقَدْ عَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ اهْتَدَى وَالضَّلَالِ ، وَبَيْنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ؛ إِنَّهَا نَفَثَاتُ شَرِاذِمٍ مُسَابِقَةٍ «شَاعِرِ الْمَلُيُونَ» !

□ المَحْدُورُ الحَادِي عَشَرَ : ضِيَاعٌ وَتَبْدِيدُ الأَوْقَاتِ .

لَاشَكَ أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» تُعْتَبَرُ تَبْدِيدًا وَتَضْيِيعًا لأَوْقَاتِ الشَّبَابِ فِكْرًا، وَوَقْتًا، وَمَالًا، وَجُهْدًا؛ إِذْ لَا فَائِدَةَ نَحْتُهُ وَلَا طَائِلَ، وَذَلِكَ فِي الوَقْتِ الَّذِي الأُمَّةُ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى شَبَابِهَا، وَإِلَى النَّظَرِ إِلَى قَضَايَاهُمْ النَّازِلَةِ فِي سَاحَتِهِمْ، فَمَرَّةً احْتِلَالٌ وَاضْطِهَادٌ، وَأُخْرَى تَشْرِيدٌ وَاسْتِبْدَادٌ، وَثَالِثَةٌ هَوَانٌ وَإِذْلَالٌ ...  
اللَّهُمَّ رُحْمَاكَ، اللَّهُمَّ عَفْوِكَ وَرِضَاكَ!

\*\*\*

إِنَّ وَقْتَ الفِرَاعِ بِاتِّسَاعِهِ الحَطِيرِ، كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ لَدَى شَبَابِ المُسْلِمِينَ الَّذِي أَفْرَزْتُهُ مُسَابَقَةَ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، وَوَسَّعَتْ مِنْ حُدُودِهِ كُلِّ يَوْمٍ، أَصْبَحَ خَطَرًا كَبِيرًا، وَعَبْنَا عَلَى أبنَاءِ المُسْلِمِينَ .  
وَفِي بَيَانِ عُمُقِ مُشْكِلَةِ الفِرَاعِ، وَخُطُورَتِهِ يَقُولُ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدٌ قُطْبٌ فِي «مَنْهَجِ التَّرْبِيَةِ الإِسْلَامِيَّةِ» (١٥٩ / ٢) : «إِنَّ شُغْلَ أَوْقَاتِ الفِرَاعِ هُوَ مُشْكِلَةٌ مِنْ أَسْوَأِ المَشَاكِلِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَفِي جَاهِلِيَّةِ القَرْنِ العِشْرِينَ بِصِفَةِ خَاصَّةٍ، وَمَا الحَمْرُ وَالمَيْسِرُ، وَالمُخَدَّرَاتُ، وَ«حَانَاتُ» الرِّقْصِ، وَالمُجُونِ، وَانْحِرَافُ الشَّبَابِ،

وَجُنُوحُهُ إِلَى الجَرِيمَةِ، وَإِلَى الشُّدُوزِ ... إلخ .

مَا كُلُّ ذَلِكَ إِلَّا صَدَى مُشْكِلَةِ الوَقْتِ الفَائِضِ الَّذِي لَا يَعْرِفُونَ لَهُ مُتَصَرِّفًا إِلَّا هَذَا السُّوءَ ... والفَرَاغُ فِي الجَاهِلِيَّةِ الحَدِيثَةِ لَيْسَ فِي حَقِيقَتِهِ فَرَاغُ الوَقْتِ؛ وَلَكِنَّهُ فَرَاغُ النَّفْسِ، فَرَاغُ القَلْبِ، فَرَاغُ الرُّوحِ، فَرَاغُ القِيَمِ وَالمَبَادِي العُلْيَا، فَرَاغُ الأَهْدَافِ الجَادَّةِ الَّتِي تَشْغَلُ الإِنْسَانَ حِينَ يَكُونُ عَلَى صُورَتِهِ الرَّبَّانِيَّةِ «فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» انْتَهَى

\*\*\*

□ لِذَا حَرِصَ الإِسْلَامُ عَلَى تَنْظِيمِ الوَقْتِ الَّذِي هُوَ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا؛ فَقَدْ جَعَلَ جُزْءًا مِنْهُ لِلْعَمَلِ، وَجُزْءًا لِلْعِبَادَةِ، وَجُزْءًا لِلْمَصَالِحِ العَامَّةِ، كَمَا جَعَلَ جُزْءًا آخَرَ لِلرَّاحَةِ؛ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى :

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝ ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ (النبا ١٠-١١) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ ١ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ ۝ ٢ ﴾ إِلَّا

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴾ .

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : «العَصْرُ هُوَ الدَّهْرُ» : أَي :

الزَّمَنُ، انظُرْ «فَتْحِ القَدِيرِ» للشُّوكَانِيِّ (٥/٤٩٢) .

فَأَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَصْرِ - الَّذِي هُوَ الزَّمَنُ - لِمَا فِيهِ مِنَ  
الْأَعَاجِبِ؛ لِأَنَّهُ تَحْصُلُ فِيهِ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ، وَالصِّحَّةُ وَالسَّقَمُ،  
وَالغِنَى وَالْفَقْرُ؛ وَلِأَنَّ العُمَرَ لَا يُقَوِّمُ بِشَيْءٍ نَفَاسَةً وَغَلَاءً .

وقد أَرَشَدَنَا ﷺ إِلَى أَهْمِيَّةِ هَذِهِ النُّعْمَةِ، وَقِيَمَتِهَا بِقَوْلِهِ :  
«نِعْمَتَانِ مَعْبُودُونَ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ» البُخَارِيُّ .

\*\*\*

فَالْإِسْلَامُ يُقَوِّمُ عُمَرَ الْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِأَنَّهُ  
أَسْمَى، وَأَعْلَى مِنْ أَنْ تَضِيعَ فَقَرَاتُهُ بَيْنَ لَهْوٍ عَابِثٍ سَخِيفٍ لَا قِيَمَةَ  
لَهُ، وَشِعْرٍ رَكِيكٍ فَاسِدٍ لَا يَأْتِي مِنْ وِرَائِهِ بِمَنْفَعَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، وَلَا  
أُخْرَوِيَّةٍ نَبِيلَةٍ، فَهُوَ مَسْئُورٌ لِيَّةٍ فِي عُنُقِ الْمُسْلِمِ يُحَاسِبُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
كَمَا قَالَ ﷺ : «لَا تَزُولُ قَدَمٌ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ  
عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ عَمَلِهِ مَا عَمِلَ بِهِ؟ وَعَنْ  
مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟» (١) التِّرْمِذِيُّ .

وهُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْوَقْتِ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهَا .

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤١٦)، وَهُوَ صَحِيحٌ، انظُرْ «صَحِيحَ التِّرْمِذِيِّ»

وَعَلَيْهِ؛ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى طَّلَاعُ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» فِي أَوْقَاتِهِمْ،  
وَهَدْرُهَا فِي غَيْرِ طَائِلٍ، أَوْ فَائِدَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ كَانَتْ أَوْ أُخْرَوِيَّةً؛ إِنَّهُ الْعَبَثُ  
بِالْأَوْقَاتِ؛ إِنَّهُ ضَيَاعُ الْعُمْرِ فِيمَا سَيَسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!

\*\*\*

□ المَحْذُورُ الثَّانِي عَشَرَ : هَدْرُ الْأَمْوَالِ، وَضَيَاعُهَا فِي مُتَابَعَةِ  
مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، سَوَاءً عَنْ طَرِيقِ التَّصَوُّيْتِ أَوْ الْمَشَاهِدَةِ، أَوْ  
النَّدَوَاتِ أَوْ اللَّقَاءَاتِ الَّتِي تُقَامُ لِأَجْلِ إِحْيَاءِ هَذِهِ الْمُسَابَقَةِ!

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا ۗ﴾ (٦٦) إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا

إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۗ﴾ (الإسراء ٢٦-٢٧).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْمُسْرِفِينَ ۗ﴾ (الأعراف ٣١).

وَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ

أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ عَمَلِهِ مَا عَمِلَ  
بِهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟» التِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهَا مِنْ  
الْأَدِلَّةِ النَّاهِيَةِ عَنْ ضَيَاعِ الْأَمْوَالِ وَإِنْفَاقِهَا فِي غَيْرِ وَجْهِهَا الشَّرْعِيِّ.

\*\*\*

إِنَّ قَضِيَّةَ هَذِرِ الْأَمْوَالِ، لَمْ يَعُدْ مِنَ الْحَقَاءِ بِمَكَانٍ، فَعُشَّاقُ  
مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» سَوَاءٌ كَانُوا إِدَارِيِّينَ، أَوْ أَفْرَادًا: لَمْ تَعُدْ  
عِنْدَهُمْ (لِلْأَسْفِ) هَذِرُ الْأَمْوَالِ جِنَايَةً وَضِياعًا يُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا  
شُرْعًا أَوْ نِظَامًا!

بَلْ لِلْأَسْفِ غَدَتْ مَسْأَلَةُ هَذِرِ الْأَمْوَالِ مِنْ مُمَيِّزَاتِ  
التَّشْجِيعِ وَالتَّضْوِيتِ وَالمُشَارَكَاتِ، وَمِنْ مَكْرَمَاتِ الْأَجْوَادِ الَّتِي  
لَأَجْلِهَا يَتَنَافَسُ عُشَّاقُ مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» بِدَفْعِ الْأَمْوَالِ  
الطَّائِلَةِ ... كَمَا تَتَنَاقَلُهُ الْقَنَوَاتُ الإِعْلَامِيَّةُ كُلُّ يَوْمٍ مَا يَبِينُ: صَحَافَةٌ،  
أَوْ مَجَلَّةٌ، أَوْ لِقَاءٌ مَرِيئِيٌّ!

\*\*\*

□ فَكَانَ مِنْ مَفَاسِدِ الْأَمْوَالِ الطَّائِلَةِ الَّتِي تُنْفَقُ عَلَى مُسَابَقَةِ  
«شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ، أَوْ نَفْعٍ لِلْمُسْلِمِينَ، مَا يَلِي بِاخْتِصَارٍ:  
أَوَّلًا: مَا يُنْفَقُ عَلَى هَذِهِ الْمُسَابَقَاتِ مِنْ مَبَالِغٍ تَتَجَاوَزُ  
المَلَايِينَ، وَالمُسْلِمُونَ فِي أَمْسٍ الْحَاجَّةِ إِلَيْهَا.

ثَانِيًا: مَا يُقَدَّمُهُ الْأَغْنِيَاءُ وَالمُوسِرُونَ (عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ!) مِنْ  
سَيَّارَاتٍ فَاخِرَةٍ وَعَقَارَاتٍ سَكْنِيَّةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِشَاعِرِهِمُ «النَّبْطِيِّ»،



كما أنهم في الوقت نفسه يتخاذلون عن مَدِّ يدِ العونِ للفقراءِ  
والمُحتاجينَ بالقدرِ الَّذي يُنفقُ لـ «شاعرِ المليون» إلا ما راحمَ ربِّي،  
وقليلٌ ما هم!

ثالثاً : فتحُ القنواتِ، والمجالاتِ، والصُّحفِ المُتخصِّصَةِ  
للشُعراءِ والشاعراتِ؛ حيثُ تُنفقُ عَلَيْهَا الملايينَ، معَ ما فيها : من  
دَعواتِ جاهليَّةٍ، ونعراتِ عَصبيَّةٍ، وإشاراتِ عَدائيَّةٍ، وخطراتِ  
شَيْطانيَّةٍ ... إلى غيرِ ذلكِ مِنَ المِغالطاتِ الشَّرعيَّةِ .

رابعاً : ما تكلفه نقلُ مُسابقةِ «شاعرِ المليون» مِنْ دَوْلَةٍ  
لأخرى عَبْرَ الأقمارِ الصَّناعيَّةِ مِنْ ملايينِ الرِّيالاتِ، وما يُنفقهُ  
المُشجَّعونَ والمتابعونَ عَبْرَ الهَوَاتِفِ (المُحمولةِ والثابتةِ) للتَّصويِّتِ  
والمُشارَكَةِ الشَّبيءِ الكَثِيرِ ممَّا يربو على ميزانيةِ فلسطينِ المُحتلَّةِ!

\*\*\*

□ المحظورُ الثالثُ عشرُ : وجودُ الغيبةِ المحرَّمةِ، وذلكِ مِنْ  
خِلالِ ما يدورُ في مُسابقةِ «شاعرِ المليون»، لاسيَّما في اللِّقاءاتِ  
الكلاميَّةِ، وما تَحْمِلُهُ الأضواءُ المُتنافِسةُ، يَجِدُ سَيْلاً مِنَ التُّهمِ  
والتَّخوينِ والتَّكذِيبِ لِبَعْضِهِمْ بَعْضًا حُكَّامًا كانوا أو مُتَنافِسينَ، معَ

رَشِقٍ بِعِبَارَاتٍ سُوقِيَّةٍ، وَمُخَالَفَاتٍ شُرْعِيَّةٍ لَاسِيَّهَا مَا تَتَنَاقَلُهُ الْقَنَوَاتُ  
وَالصُّحُفُ مِنَ الْعِيبَةِ الْمَحْرَمَةِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ  
الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن  
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾  
(الحجرات ١٢) .

\*\*\*

وَقَالَ ﷺ : «أَتَدْرُونَ مَا الْعِيبَةُ؟» قَالُوا : اللَّهُ، وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،  
قَالَ : «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»، قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا  
أَقُولُ؟ قَالَ : «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا  
تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ» مُسْلِمٌ، وَقَالَ أَيضًا ﷺ : «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ  
حَرَامٌ؛ دَمُهُ، وَعَرِضُهُ، وَمَالُهُ» مُسْلِمٌ . وَقَوْلُهُ ﷺ : «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرَّبَا  
الاسْتِطَالَةَ فِي عَرِضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ» (١) أَبُو دَاوُدَ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَحْرِيمِ الْعِيبَةِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٨٧٦)، وَهُوَ صَحِيحٌ، أَنْظَرَ «صَحِيحَ أَبِي دَاوُدَ»

كابن كثير، وغيره .

\*\*\*

□ ومن خلال ما ذكرناه من الأدلة الشرعية القاطعة بتحریم الغيبة؛ فلا تحزن حينئذ إذا علمت أن الغيبة في مسابقة «شاعر المليون»، هي المادة الدسمة، والفاكهة السائغة! ولا أبالغ إذا قلت: إن مسابقة «شاعر المليون» هي محاضن خصبه لترويح، وتسويق الغيبة بين الجماهير المتعصبة، واللقات الملتهية، وهذا المحظور لم يعد أمراً مستوراً، أو شيئاً مغموراً؛ كلا! فمن أراد أن يعلم حقيقة ذلك، فعليه أن يصغي لحظة بسمعه لما يقال في المجالس العامة لأنصار «شاعر المليون»؛ فعندها سيعلم أن الغيبة: هي لغة الحوار الهادي بينهم .

أما عند احتدام اللقاء فتسل بينهم سهام الغيبة تراشقا وتبادلا ما يصلح أن يجمع فيه معجم للغيبة المحرمة؛ ولا أقول هذا منهم أثناء إجراء التصويت والتنافس؛ بل قبله وبعده دون انقطاع منهم أو فتور!

وفوق ذلك أو يزيد؛ ما تنشره الصحافة من قوائم غيبة سائرة؛

وَمَنْ أَرَادَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ أَنْ يُلْقِيَ نَظْرَةً سَرِيعَةً إِلَى إِحْدَى  
الْجَرَائِدِ، وَالصُّحُفِ الْمَحَلِّيَّةِ؛ لِيَرَى الْعَجَبَ الْعُجَابَ : فَالْغَيْبَةُ  
طَافِحَةٌ بَيْنَ سَطُورِهَا؛ بَلْ تَرَاهَا ضِمْنِ عُنْوَانٍ كَبِيرٍ فِي أَوَّلِ  
الصَّفَحَاتِ، وَكَذَا مَا تَبَّهَ الْقَنَوَاتُ الْمَسْمُوعَةُ، وَالْمَرِّيَّةُ : فَالْغَيْبَةُ تُشَمُّ  
رَائِحَتَهَا عَنْ بُعْدٍ، عَافَنَا اللَّهُ!

\*\*\*

□ الْمَخْظُورُ الرَّابِعُ عَشَرَ : وَجُودُ السُّخْرِيَّةِ وَالِاسْتِهْزَاءِ فِي  
مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» .

قَالَ تَعَالَى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن  
يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا  
أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ  
يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات ١١)، وَقَدْ قَامَ الْإِجْمَاعُ عَلَى  
تَحْرِيمِ السُّخْرِيَّةِ كَمَا ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَيَقُولُونَ  
يُونَلْنَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾

(الكهف ٤٩)، الصَّغِيرَةُ : التَّبَسُّمُ، والكَبِيرَةُ : الضَّحِكُ بِحَالَةِ  
 الاسْتِهْزَاءِ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَسَسُ  
 الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَنِ﴾ (الحجرات ١١) : مَنْ لَقَّبَ أَخَاهُ،  
 وَسَخَّرَ بِهِ فَهُوَ فَاسِقٌ، وَالسُّخْرِيَّةُ : الاسْتِحْقَارُ، وَالاسْتِهْزَاءُ، وَالتَّنْبِيهُ  
 عَلَى الْعُيُوبِ، وَالتَّقَائِصِ يَوْمَ يَضْحَكُ مِنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ بِالمُحَاكَاةِ  
 بِالفِعْلِ، أَوْ القَوْلِ، أَوْ الإِشَارَةِ، أَوْ الإِيْيَاءِ، أَوْ الضَّحِكِ عَلَى كَلَامِهِ  
 إِذَا تَخَبَّطَ فِيهِ، أَوْ غَلِطَ، أَوْ عَلَى صِنْعَتِهِ، أَوْ قَبِيحِ صُورَتِهِ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

□ أَمَا إِذَا سَأَلْتَ عَنِ السُّخْرِيَّةِ وَالاسْتِهْزَاءِ بَيْنَ جَمَاهِيرِ

«شَاعِرِ المَلِيُونِ»، فَحَدِّثْ، وَلَا حَرَجَ!

وَكَذَا مَا تَنْشُرُهُ القَنَوَاتُ مِنْ لِقَاءَاتِ، وَمُقَابَلَاتِ تَعُجُّ

بِالسُّخْرِيَّاتِ، وَالاسْتِهْزَاءَاتِ ضِمْنَ صَرِيحِ العِبَارَاتِ، أَوْ تَلْمِيحِ

الإِشَارَاتِ، أَوْ مَا تَتَنَاقَلُهُ الصَّحَافَةُ اليَوْمِيَّةُ مِنْ عِبَارَاتِ، وَكَلِمَاتِ

يَتَرَأَسُقُ بِهَا أَنْصَارُ «شَاعِرِ المَلِيُونِ» صَبَاحَ مَسَاءٍ مَا بَيْنَ مُهَاجِمَةِ خَرْقَاءَ، أَوْ

سُخْرِيَّةِ حَمَقَاءَ، أَوْ اسْتِهْزَاءِ مَمْقُوتِ!

(١) أَنْظُرْ «الزَّوْاجِرَ عَنِ اقْتِرَافِ الكَبَائِرِ» لِلهَيْتَمِيِّ (٢ / ٤١).

□ المحظورُ الحَامِسَ عَشَرَ: وَجُودُ التَّبَحُّرِ وَالْحَيَلَاءِ  
وَالْعُجْبِ فِي مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ  
وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (٣٧) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾  
(الإسراء ٣٧-٣٨) .

وَالْمَرْحُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ: التَّبَحُّرُ .

\*\*\*

فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ  
ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ مُسْلِمٍ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ  
ثَوْبَهُ بَطْرًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرَجَّلَةٌ  
رَأْسُهُ، يَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ»  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَيَتَجَلَّجَلُ: أَيُّ يَعْوِضُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ  
إِزَارِي، فَمَنْ نَارَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتَهُ فِي جَهَنَّمَ» مُسْلِمٌ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
«مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَعَاطَمُ فِي نَفْسِهِ، وَيَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ

عَلَيْهِ غَضَبَانُ» (١) أَحْمَدُ .

\*\*\*

□ ومثل هذا التَّبَخُّرِ، والحَيْلَاءِ، والعُجْبِ حَاصِلٌ وَمُشَاهِدٌ  
 فِي مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ المَلِيُونِ»، وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَقُومُ الشَّاعِرُ (النَّبْطِيُّ)  
 بِالْقَاءِ قَصِيدَتِهِ العَامِيَّةِ النَّبْطِيَّةِ، وَهُوَ فِي حَالَةٍ زَهْوٍ وَتَفَاخُرٍ وَعُجْبٍ  
 ... كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ أَمَامَ جَمْهُورِهِ وَقَبِيلَتِهِ وَبَنِي قَوْمِهِ، وَهُمْ فِي أَوْجِ  
 الحَفَاوَةِ والإِطْرَاءِ عِنْدَ دُخُولِ شَاعِرِهِمْ، وإِلْقَاءِ قَصِيدَتِهِ  
 (العَصَاءِ!)، لاسِيَّمَا عِنْدَ صُعودِهِ لِأَخْذِ (سِنْدِ المَلِيُونِ)، أَوْ حَمَلِ  
 البَيْرَقِ - رَعَمُوا! -

فَإِنْ تَنَجُّ مِنْهَا تَنَجُّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالِكَ نَاجِيًا

\*\*\*

□ يُوضِّحُهُ : أَنَّ الصَّحَابِيَّ أَبَا دُجَانَةَ سِمَاكَ بْنَ خَرَّشَةَ رَضِيَ  
 اللهُ عَنْهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الحَيْلَاءِ، وَالرَّهْوِ فِي مَشِيَّتِهِ عِنْدَ النَّزَالِ، وَذَلِكَ لَمَّا  
 قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ»، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ:

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/١١٨)، وَالحَاكِمُ (١/٦٠)، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ  
 الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجَرِّجَاهُ، وَقَالَ اللُّهْمِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

وما حقه يا رسول الله؟ قال: «أن تضرب به العدو حتى ينحني...»، وكان أبو دجانه رجلاً شجاعاً يَحْتَالُ عِنْدَ الْحَرْبِ، وَكَانَ إِذَا أَعْلِمَ بِعَصَابَةِ لَهُ حَمْرَاءَ، فَاعْتَصَبَ بِهَا، عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ سَيَقَاتِلُ؛ فَلَمَّا أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَ عِصَابَتَهُ تِلْكَ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ، وَجَعَلَ يَتَبَخَّرُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، وَحِينَ رَأَاهُ الرَّسُولُ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا لَمَشِيَّةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ، إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ» مُسْلِمٌ، وَابْنُ هِشَامٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ .

قُلْتُ: إِذَا كَانَ هَذَا التَّبَخُّرُ، وَالزَّهْوُ جَاءَ مِنْ صَحَابِيٍّ جَلِيلٍ حَالَ النَّزَالِ، وَالْقِتَالِ، وَنَصَرَ الْإِسْلَامَ... فَكَيْفَ وَالْحَالَةَ هَذِهِ بِشُعْرَاءِ وَجَاهِرِ مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» الَّذِينَ لَا قِتَالَ عِنْدَهُمْ، وَلَا نَصَرَ لِلْإِسْلَامِ؛ بَلْ عُدْوَانٌ بَاطِلٌ، وَمُغَالَبَةٌ مُحَرَّمَةٌ، وَعُلُوٌّ فِي الْأَرْضِ بَغَيْرِ حَقٍّ؟!

\*\*\*

□ الْمَحْظُورُ السَّادِسَ عَشَرَ: وَجُودُ الْاِخْتِلَاطِ الْمَحْرَمِ؛ حَيْثُ اخْتَلَطَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ اخْتِلَاطًا قَبِيحًا ذَمِيمًا، بَلْ عَادَتِ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى فِي مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» جَدَعَةً، يَوْمَ ظَهَرَ النِّسَاءُ فِي كَامِلِ



زَيْتِهِنَّ وَجَمَاهِنَّ وَتَبَرُّجِهِنَّ وَسُفُورِهِنَّ!

فِيَا عَارَاهُ؛ أَيِنَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يِعَارُونَ يَوْمَ كَانَتِ الْعَيْرَةُ  
فِي الْقُلُوبِ حَيَّةً، وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ظَاهِرَةً؟ فَإِن لَمْ يَكُنْ (عِيَادًا بِاللَّهِ)  
فَأَيْنَ عَرَبُ الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْنِفُونَ وَيَحْتَشِمُونَ عَنْ مُحَالَطَةِ  
الْحَرَائِرِ إِلَّا فِي الْحَفَاءِ وَالسُّتْرِ؛ حَيْثُ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
يَأْنِفُ أَنْ يُحَالِطَ امْرَأَةً حُرَّةً أَمَامَ النَّاسِ، اللَّهُمَّ مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ  
مُحَالَطَةِ الإِمَاءِ وَالْمَمْلُوكَاتِ!

\*\*\*

لَقَدْ بَاتَ مِنَ الْمَعْلُومِ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّ نِسَاءَ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ  
(الْحَلِيجِ) كُنَّ مَثَلًا يُقْتَدَى بِهِنَّ فِي الْعَفَافِ، وَالْحَيَاءِ، وَالْحُشْمَةِ، كَمَا  
كُنَّ غَافِلَاتٍ عَمَّا يُرَوِّجُ لَهُ الْعُلَمَائِيُّونَ مُنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ، أَمَّا الْيَوْمَ فَقَدِ  
اتَّسَعَ الْخَرْقُ؛ وَمِنْهُ خَرَجَتْ عَلَيْنَا رُؤُوسُ الْأَفَاعِي تَنْفُثُ سُومَهَا  
بِأَلْوَانِ عَرَاءٍ، وَبِأَلْسِنَةِ نَكَرَاءٍ، حَتَّى كَانَ مَا أَرَادُوهُ؛ فَلَهُمُ الْوَيْلُ مِمَّا  
يُصْنَعُونَ، فَمِنْ دَعَوَاتِهِمُ الْآثِمَةِ : كَشَفُ وَجْهِ الْمَرْأَةِ، وَمُشَارَكَتِهَا فِي  
الْعَمَلِ وَالتَّعْلِيمِ، وَكَذَا قِيَادَتِهَا لِلسِّيَّارَةِ، وَمَسَاوَأُهَا بِالرَّجُلِ ... إلخ .  
أَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ عَدَّتْ دَعَوَاتُ الْعُلَمَائِيِّينَ الْآثِمَةَ، فِي تَوْبِهَا الْجَدِيدِ؛

حَيْثُ أَلْبَسَتْ أَنْصَارَ وَمُشَجَّعِي «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» ثَوْبًا مُرَقَّعًا عَارِيًا،  
وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ دَعْوَتِهِمُ السَّافِرَةَ لِمُشَارَكَةِ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ (الْعَرَبِيَّةِ)  
فِي مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، سَوَاءً كَانَتْ شَاعِرَةً مُشَارِكَةً، أَوْ  
حَاضِرَةً مُتَابِعَةً، أَوْ مُدْبِعَةً مُقَدِّمَةً، وَرَبَّهَا مُغْنِيَةً مَاجِنَةً!

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ  
وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ  
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿النور ٣٠-٣١﴾  
وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ: «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ  
يَمَسَّ امْرَأَةٌ لَا تَحِلُّ لَهُ» (١) الطَّبْرَانِيُّ.

\*\*\*

إِنَّ مُشَارَكَةَ النِّسَاءِ مُؤَخَّرًا فِي مُتَابَعَةِ وَمُشَاهَدَةِ مُسَابَقَةِ  
«شَاعِرِ الْمَلِيُونِ»، هَذِهِ الْأَيَّامُ لَمْ يَعُدْ مِنَ الْخَفَاءِ بِمَكَانٍ؛ حَيْثُ ظَهَرَتْ  
بَعْضُ الشَّاعِرَاتِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَابِعَاتِ وَالْمُشَاهِدَاتِ بَيْنَ الرَّجَالِ

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٢٠/٢١٠)، وَهُوَ حَسَنٌ، انظُرْ «السَّلْسِلَةَ  
الصَّحِيحَةَ» (٢٢٦)، وَ«صَحِيحَ التَّرْغِيبِ» (١٩١٠) لِلْأَلْبَانِيِّ.

وَهُنَّ فِي كَامِلِ الزِّيْنَةِ وَالتَّبَرُّجِ وَالسُّفُورِ، فَاَنْظُرْهُنَّ مِنْ خِلَالِ  
الْفَنَوَاتِ الفَضَائِيَّةِ، وَالصَّحَافَةِ المَحَلِّيَّةِ، وَالاِذَاعَاتِ المَسْمُوعَةِ بِمَا  
يَنْدَى لَهَا جَبِينُ الصَّالِحِينَ، وَتُدْمَى لَهَا قُلُوبُ العَيُورِينَ!

وَمَا كُنْتُ (وَاللَّهِ!) أَظُنُّ أَنَّ يَأْتِي زَمَانٌ يَقْبَلُ فِيهِ الرَّجُلُ  
المُسْلِمُ ذُو الغَيْرَةِ وَالحُشْمَةِ وَالسُّيْمَةِ وَالاَنْفَةِ : مُجَالِسَةَ النِّسَاءِ  
المُتَبَرِّجَاتِ السَّافِرَاتِ المْتَهَتِّكَاتِ، أَوْ يُرَضَى أَنْ تُقَدِّمَهُ فِي مَحَافِلِ  
الشُّعْرَاءِ (?)، وَمُجَالِسِ الرِّجَالِ : امْرَأَةٌ سَافِرَةٌ مُبْتَدَلَةٌ ...!

بَلْ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الحَيَاةَ سَتَطُولُ بِنَا حَتَّى نَرَى بَعْضَ رِجَالِ  
العَرَبِ المُسْلِمِينَ يَتَرَاقِصُونَ وَيَتَمَايَلُونَ بَيْنَ أَيْدِي المَغْنِيَاتِ المَاجِنَاتِ،  
اللَّهِمَّ لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ شُعْرَاءُ المَلَايِينِ مِنَّا، اللَّهُمَّ آمِينَ!

\*\*\*

وَهُنَاكَ مَحْدُورَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا تَقِلُّ خَطَرًا عَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ  
المَحْظُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ؛ غَيْرَ أَنَّنا اِكْتَفَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ هُنَا؛ لِأَنَّ فِيهَا غُنِيَةً  
وَكَفَايَةً لِكُلِّ مُسْلِمٍ غَيُورٍ عَلَى دِينِهِ، وَأُمَّتِهِ، وَلُغَتِهِ العَرَبِيَّةِ .

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ

\*\*\*

وَكْتَبَهُ

مُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

رَبِّ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الطَّائِفُ الْمَأْنُوسُ

ص.ب (١٩٧٩)



## الفهارسُ الموضوعيةُ

□ المقدمةُ : ..... (١٣-٥)

أَسْمَاءُ بَعْضِ الْمَسَابِقَاتِ النَّبْطِيَّةِ : ..... (٧)

### المحاذيرُ الشرعيةُ في مسابقةِ «شاعرِ المليون»

(٧٦-١٥)

□ المحظورُ الأولُ : العُدوانُ على اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ . ..... (١٥)

سؤالُ مُهمٍّ : وهو أَنَّ الشُّعْرَ «النَّبْطِيَّ» لا يَحْتَلِفُ عَنِ الفَصِيحِ .... (١٦)

مُخَالَفَةُ الشُّعْرِ «النَّبْطِيَّ» للشُّعْرِ الفَصِيحِ مِنْ خِلَالِ قَضِيَّتَيْنِ : ..... (١٧)

فَأَمَّا القَضِيَّةُ الأُولَى : طَرِيقَةُ النَّظْمِ وَالإِنْشَادِ ..... (١٧)

أَمَّا القَضِيَّةُ الثَّانِيَّةُ : اللُّغَةُ ..... (١٨)

فَقُدَانُ الشُّعْرِ «النَّبْطِيَّ» حَصَلَتَيْنِ : الإِعْرَابُ، وَالتَّرْكِيبُ ..... (١٨)

كَلَامُ نَفِيسٌ لَابِنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ الشُّعْرِ العَامِيَّ . ..... (٢١)

كَلَامُ نَفِيسٌ لِمَجَلَّةِ المَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ بِدِمَشْقَ عَنِ الشُّعْرِ «النَّبْطِيَّ» ..... (٢٤)

□ المحظورُ الثَّانِي : تَرْوِيرُ الحَقَائِقِ وَتَحْرِيفُهَا . ..... (٢٥)

□ المحظورُ الثَّالِثُ : التَّرْوِيجُ لِخُطَطَاتِ أعدَاءِ الإسلامِ ..... (٢٦)

كَلَامُ خَطِيرٌ حُبْنَاءِ صِهْيُونِ فِي بُرُوكُولَاتِهِمْ . ..... (٢٩)

- خَطَرُ جُنُونِ الشُّعْرِ «النَّبْطِيُّ»، وَجُنُونُ مُسَابَقَةِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ».... (٣٢)
- الْمَحْظُورُ الرَّابِعُ : تَمْزِيقُ وَحْدَةِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَفْرِيقُ جَمْعِهَا. (٣٢)
- وَ قَفَّةٌ مَعَ قَضِيَّةِ «التَّتْرِيكِ» الْمَعْرُوفَةِ . . . . . (٣٣)
- الْمَحْظُورُ الْخَامِسُ : إِحْيَاءُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ . . . . . (٣٨)
- القَاعِدَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي التَّفَاوُلِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . . . . . (٤١)
- الْمَحْظُورُ السَّادِسُ : الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ . . . . . (٤٦)
- الْمَحْظُورُ السَّابِعُ : ضِيَاعُ مَفْهُومِ الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ . . . . . (٤٦)
- الرَّدُّ عَلَى مَزَاعِمِ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» فِي تَمْتِنِ الْعُلَاقَاتِ، فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ. (٥١)
- أَوَّلًا : فَإِمَّا أَنْتُمْ يَجْهَلُونَ مُسَابَقَةَ «شَاعِرِ الْمَلِيُونِ» . . . . . (٥١)
- ثَانِيًا : وَإِمَّا أَنْتُمْ يُقَامِرُونَ بِمَشَاعِرِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ . . . . . (٥٢)
- ثَالِثًا : وَإِمَّا أَنْتُمْ قَدْ اسْتَحَقُّوا بِعُقُولِ الْمُسْلِمِينَ . . . . . (٥٢)
- الْمَحْظُورُ الثَّامِنُ : الْحُبُّ وَالْبُعْضُ لِعَيْرِ اللَّهِ . . . . . (٥٢)
- الْمَحْظُورُ الثَّاسِعُ : تَحْدِيرُ شَبَابِ الْمُسْلِمِينَ عَنِ قَضَايَاهُمْ . . . . . (٥٥)
- الْمَحْظُورُ الْعَاشِرُ : غَيْشُ النَّاشِئَةِ . . . . . (٥٧)
- الشُّعْرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ مِنْ شَأْنِ صَعَالِيكِ الْعَرَبِ . . . . . (٥٧)
- ذَمُّ اللَّهِ تَعَالَى لِلشُّعْرَاءِ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ . . . . . (٥٨)
- ذَمُّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلشُّعْرَاءِ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ . . . . . (٥٨)

- المَحذُورُ الحَادِي عَشَرَ : ضِيَاعٌ وَتَبْدِيدُ الأَوْقَاتِ ..... (٦٠)
- المَحذُورُ الثَّانِي عَشَرَ : هَدْرُ الأَمْوَالِ، وَضِيَاعُهَا ..... (٦٣)
- المَفاسِدُ الأَرْبَعَةُ فِي إنْفاقِ الأَمْوَالِ عَلى مُسَابِقَةِ «شاعِرِ المَلِيُونِ» .... (٦٤)
- أوْلاً : ما يُنْفَقُ عَلى هَذِهِ المُسَابِقَاتِ، وَالمُسَلِّمُونَ فِي حَاجَتِهَا ..... (٦٤)
- ثانياً : تَحَاذُلُ كَثِيرٍ مِنَ الأَغْنِياءِ عَن مَدِّ يَدِ العَوْنِ لِلْفُقراءِ ..... (٦٤)
- ثالثاً : إنْفاقُ المَلايِينِ عَلى فَتْحِ القَنَوَاتِ لِلْمُسَابِقَةِ ..... (٦٥)
- رابعاً : أَمْوَالُ مُسَابِقَةِ «شاعِرِ المَلِيُونِ»، تَرْبُو عَلى مِيزانِيَةِ فِلِسْطِينِ .. (٦٥)
- المَحظُورُ الثَّالِثُ عَشَرَ : وُجُودُ الغِيبَةِ المُحَرَّمََةِ ..... (٦٥)
- المَحظُورُ الرَّابِعُ عَشَرَ : وُجُودُ السُّخْرِيَّةِ وَالاِسْتِهْزَاءِ ..... (٦٨)
- المَحظُورُ الحَامِسُ عَشَرَ : وُجُودُ التَّبَخُّرِ وَالحِيلَاءِ وَالعُجْبِ ... (٧٠)
- المَحظُورُ السَّادِسُ عَشَرَ : وُجُودُ الاِخْتِلاطِ المُحَرَّمِ ..... (٧٢)
- ذَهَابُ الغَيْرَةِ مِنْ قُلُوبِ بَعْضِ عَرَبِ المُسَلِمِينَ ..... (٧٣)
- غَيْرَةُ عَرَبِ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُحَالَطَتُهُمُ للنِّسَاءِ ..... (٧٣)
- دَعَوَاتُ العُلَمائِيْنَ نَحْوَ المَرأةِ المُسَلِمَةِ ..... (٧٣)
- غُرْبَةُ هَذَا الزَّمانِ بَيْنَ أَهْلِ الغَيْرَةِ وَالحِشْمَةِ ..... (٧٥)
- الفهارسُ الموضوعيةُ : ..... (٧٧-٧٩)







## سِلْسِلَةُ إِصْدَارَاتِ الْمُؤَلَّفِ

- «الرَّيْحُ الْقَاصِفُ عَلَى أَهْلِ الْغِنَاءِ وَالْمَعَارِفِ» مُجَلَّدٌ .
- «كَفُّ الْمُخْطِئِ عَنِ الدَّعْوَةِ إِلَى الشُّعْرِ النَّبْطِيِّ» مُجَلَّدٌ .
- «أَحْكَامُ الْمُجَاهِرِينَ بِالْكَبَائِرِ» مُجَلَّدٌ .
- «قِيَادَةُ الْمَرْأَةِ لِلسَّيَّارَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» غِلَافٌ .
- «تَسْدِيدُ الإِصَابَةِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ» مُجَلَّدٌ .
- «فِلِسْطِينُ وَالْحُلُّ الإِسْلَامِي» غِلَافٌ .
- «فِقْهُ الإِنْكَارِ بِالْيَدِّ - دَرَأَسَةٌ وَنَقْدٌ» غِلَافٌ .
- «كُسُوفُ الشَّمْسِ بَيْنَ التَّخْوِيفِ وَالتَّزْيِيفِ» غِلَافٌ .
- «النَّكْسَةُ التَّارِيخِيَّةُ» غِلَافٌ .
- «حَقِيقَةُ كُرَّةِ الْقَدَمِ» مُجَلَّدٌ .
- «كَرَائِمُ التَّرَاجِمِ» سِيرَةُ الْعُثَيْمِينَ، وَهُمُودِ الْعُقْلَاءِ، وَبَكْرِ أَبُو زَيْدٍ . غِلَافٌ .
- «الْمَنْهَجُ الْعِلْمِيُّ لَطَلَابِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ» مُجَلَّدٌ .
- «تَحْرِيرُ الْمَقَالِ فِي عَشَاقِ طَلَالٍ» غِلَافٌ . هُمُودِ الْعُقْلَاءِ
- «ظَاهِرَةُ الْفِكْرِ التَّرْبَوِيِّ» مُجَلَّدٌ .

- «الْوَجَارَةُ فِي الْأَنْبَاتِ وَالْإِجَارَةُ» مُجَلَّدٌ .
- «التَّعْلِيْقَاتُ الْعِلْمِيَّةُ عَلَى الْعَقِيدَةِ الْوَأَسْطِيَّةِ» غِلَافٌ .



## سَيَصْدُرُ لِلْمَوْلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ

- «مَسَالِكُ التَّحْدِيثِ شَرْحُ اخْتِصَارِ عُلُومِ الْحَدِيثِ» شَرْحٌ كَبِيرٌ .
- «الْمَرْجِعُ شَرْحُ الرَّوْضِ الْمُرْبِعِ» شَرْحٌ كَبِيرٌ .
- «الْأَضْوَاءُ الْأَثَرِيَّةُ عَلَى الرَّسَالَةِ التَّدْمِيرِيَّةِ» شَرْحٌ كَبِيرٌ .
- «الدَّرَرُ الْبَهِيَّةُ شَرْحٌ مُتَمِّمَةٌ الْأَجْرُومِيَّةِ» .
- «مُتَمِّمَةُ الْأَجْرُومِيَّةِ» لِلْحَطَّابِ . تَحْقِيقٌ .
- «أَدَبُ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ» .
- «عِزَّةُ الْعُلَمَاءِ» .
- «عِزَّةُ الْعُرَبَاءِ» .
- «غُرْبَةُ التَّوْحِيدِ» .
- «التَّحْقِيقُ فِي إِطْلَاقِ التَّكْفِيرِ وَالتَّفْسِيقِ» .
- «تَهَافُتُ الطَّبِّ الْمَعَاصِرِ» .
- «تَهَافُتُ الْإِعْجَازِ الْعِلْمِيِّ» .
- «تَهَافُتُ عِلْمِ الْاجْتِمَاعِ» .

وَعَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُفِيدَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ



RODIA

FOR THE FUTURE

رؤية

لتصبح معنا في رؤية أفضل

العبارة وتجهيزاتها عالمنا الذي نحبه لذلك نحرص على أن نبدأ فيه

Telefax (+202) 35692472 Mob (+2) 0102776775